الدارة العامة
للماهد العلمية والكليات

الوجبة
في أساليب النفساء
لطلاب السنة الخامسة الثانوية من المعاهد العلمية بالسعودية
وفق المن

تاليف
شهيcop اع المَلتَّات
المدَّرَس بكلية الشريعة بالرياض

1379 هـ

للماهد العلمية والكليات

٧٠ د.ماجد الفيصل
٥٠٤١٤٣١٧٨٤٨
بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، خلدت ونصمته واستغفره، ونفوذ به من شرور أفقينا ومن سيئات أعمالنا، من يد الله فلا مطلب له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً ورسوله.

أما بعد، فهذه مذكرة في أصول التفسير أو جرته فيها بعض المباحث حسب المنهج المقرر في المعاهد العلمية بالسعودية، متختما فيها سهولة النظر، ووضوح المعنى، وجودة السبك، وحسن الترتيب، ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، وإله المستعان.

المؤلف
مناع القطان
المدرس بكلية الشريعة بالرياض
القواعد التي يحتاج إليها المفسر

لا بد في تناول أي علم من علوم الفقه من معرفة أسسه العامة وميزاتها الخاصة حتى يكون الطالب له على بصيرة، ويقدر ما يمكن الإنسان من آلة العلم بقدر ما يعجز عن نصر فيه، حيث يبلغ قصده من أقواله وقد أعطى مفاتيحها. وإذا كان القرآن الكريم قد تنزل بالسان عربي فين القواعد التي يحتاج إليها المفسر في فهم القرآن تزالت على قواعد اللغة الصاد، وفهم أسسها، وتدوين أساسها، وإدراك أسرارها. ولذلك كله قصور متناهرة في فروع العروبة، إلا أننا نستطيع أن نجمع موجزاً لأهم ما يجب معرفته في الأمور الآتية:

1. الضيائر

أصل وضع الضرير للاختصار، فهو يفيق عن ذكر ألفاظ كبيرة، ويجل علماً مع سلامة المعني وعدم التكرار، فقد قام في قوله تعالى ( أعد الله لم فطرة وأجرا عظماً ) مقام عشرين كلمة، لأي بها مظاهرته المذكورة في صدر الآية ( إن المسلمين والمسلمين والمؤمنين والفاتين والقائمين والصادقين والصادقين والصابرين والصبراء والخاشعين، والإحسان، والمتصدقات، والصائمين، والصائمات والحافضين فوجهم والحافاظة والذاكر أن الله كثيراً والذائراً أعد الله لم فطرة وأجرا عظماً 10- الأحزاب).

لا بد لضيير الغير من مراعى يعود إليه - ويكون المرجع مفتوحاً عليه مطالبته له - وهذا هو الكثير الغائب - كقوله ( ونادي نوح ابنه 44- هود ) أو يكون ما سبق متضمناً له كقوله ( يا بني هود الذين آمنوا كنوا قوامين يشهدون بالقسط ولا يخرج منكم شتان قوم على آلا تعدوا، عدلوه هو أقرب للتقوى 8- اللائدة).
فإن ضيـر (هو) يعود على العدل الذي يتيضنه لفظ (أعدوا) أي المـجد أقرب للتقوى ومعنى من أن يعيـش فبالذكير إهـلاً والذكير في (البقرة) قال يمضي في (إليه) يعود على الساق الذي يستلزم (عنى)

وقد يكون المرجع متأخرًا لفظًا لا رتبة كقـوله (فأوجس في نفسه خيفة موسي)، ۰۷۷ (طه) أو لفظة ورتبة كأني باب ضيـر الشأـن والقصة ونمن ويسك كقـوله (قل هو إله مـعـي إلا الخلاص) وقـوله (فإذا هي شاخصة ۹۷ إلا الأباـيا) وقـوله (بئس الظلماء بدلًا ۰۰۰ الكفـف) وقـوله (مساء مثل القوم ۱۸۷ الإعراب) أو متأخرًا دالاً على كقـوله (فأولا إذا بلغت الحالقام ۸۳ الرى) تضامن الرفع من الساق كقـوله (كل من عليها فان ۰۲۲ الرى) أي على الأرض وربما عاد الضمير على اللفظ دون المـنفـ كقـوله (و ما يعـر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ۱۱ - ۱۱ فاطر) فالضمـير في (عمره) المراد به عمر آخر أو عاد على المعني فقط كقـوله (يستنون قل أنـه يفتح في السكالة إن أمر هكـل لا ولد أو أخت فلا نصف ما ترك وهو يربه إن لم يكن لها ولد فإن كاتباً سنتين ۰۲۴ النسا) فالضمير في (كتابنا) لا ينقطع لفظ تنتهي يعود عليه لأن السكالة تقع على الواحد والائيان والجمع، فإن الضمير الراجع إليها سحـا على المعني - وقد ينعي الضمير ويعود على أحد المذكورين كقـوله (يتجرف منها اللولأ والمرجان ۰۲۰ الرى) وإنا نخرج من أحدهما وهو الملح دون الربذ - أو يعود على ملاس ما هو له كقـوله (لم يلبـوا إلا عشيـة أو ضحاها ۰۴۶ - النازعات) أي ضحى يومها لا ضحي العشـة لأن العشـة لا ضحي لها

3 - التعريف والتنكـير للتكـير مظاهر: منها: إرادة الوحدة كقـوله (وجاء رجل من أفسى المدينة يسعي ۰۰۲ - القصص) أو رجل واحد - أو إرادة النوع كقـوله (ولتكـيرهم)
أحرص الناس على حياة ٩٧ ـ البقرة ـ أي نوع من الحياة وهو طلب زيادة في المستقبل، لأن الحرص لا يكون على الماضي ولا على الماضي. أو هما معا كقوله

(وَالَّذِي نَذَرَتْ لَهُمُ الْأَوَّلَانِ) أي كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء. وكل فرد من أفراد الدواب. من فرد من أفراد الطف.


وأما التعريف فله مقدمات تختلف بخلاف كل نوع من أنواع التعريف.

الأحقاق) وقوله (ورأودته التي هو في بينها عن نفسه 42 بوفيس) أو لارادة
العوم كقوله (والذين جاؤوا فينا نمهدين سملا 596 المنكبوت)، أو الاختصار
كقوله (يا أيا الذين آمنوا لا تكروا ما كادتم آذوا موسى فرآه الله ما قالوا
الأحزاب) إذ لو عدد أسماء القايلين لطال السلام - والآلاف واللام الإشارة إلى
معهود ذكرى، كقوله (الله نور السموت والأرض، مثل نور كشاكية فيها
مصباح، المصبغ في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري 50 النور) أو معهود
ذئاب كقوله (فعد رضي الله عن المؤمنين إذ يابونوك تحت الشجرة 18 الفتح) أو
معهود حضورى كقوله (اليوم أكلتك لحم دينك 3 المائدة) أو استغراق الأفراد
كقوله (إن الإنسان لي خسر 2 العصر) بدليل الاستثناء - أو استغراق خصائص
الأفراد كقوله (ذلك الكتاب 2 البقرة). أي الكتاب الكامل في الهداية الجامع
جميع صفات الكتب المنزلة خصائصها، أو تعريف الماهية والحقيقة والجنس،
كقوله (وجعلنا من النام كل شئ حتى 20 الاتنين).
وإذا ذكر الأسم ممتنى فله أربعية أحوال: لأنه إما أن يكون كم معرفة، أو
لكتين، أو الأول نكرة والثاني معرفة، أو بالعكس.
1 - فإن كنا معرفين فالثاني هو الأول غالبًا كقوله (واهدنا الصراط المستقيم،
صراط الذين أحلست عليهم 8 و 7 الفاتحة).
2 - وإن كنا نكرتين فالثاني غير الأول غالبًا كقوله (له الذي خلقكم من
ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعف واشتهى 45 الروم) فإن المراد بالضعف الأول النطفة، وبالثاني الطولة، وبالثالث الشيخوخة، وقد
اجتمع القسمان في قوله تعالى (فإنا مع الصبر يسرا، إن مع الصبر يسرا 5 و 6
الإشراح) ولذلك روى عن ابن عباس: لن يغلب عمر يسرين، فإن العصر الثقيل
أعده بال، فالناس يعين الأول، وما كان العلم الثاني غير الأول لم بعده بال
3 - وإن كان الأول نكرة، والثاني معرفة، فالثاني هو الأول حلا على المهد،
كقوله (كأرسلنا إلى فرعون رسول، فصى فرعون الرسول 5 و 6 المرمل).
في ظل ذلك أنت نرى بعض الالفاظ لم تأت في القرآن إلا مفردة، وعند الاحترام إلى صيغة المفرد، يستعمل مرادها كلفظة (اللب) فإنها لم ترد إلا كمفردة وقوله (إن في ذلك لذكرى لأولئك الألباب) ولم يبنى في القرآن مفرد، بل جاء مكانه (القلب) كقوله (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وكلمة (القلب) لم تأت مفردة وقد أتى الجم (وأكرام موضوعة 14 الفاصلة)
وعكس هذا النوع ألفاظ لم تأت إلا مفردة في كل موضوع من مواضيع القرآن.
ولما أريد جمعها جمعت في صورة من الروعة ليس لها مثال، كقوله تعالى (لا يملك من الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلين 12 الطلاق) ولم يقل مباديه وسيب أرضين لما في ذلك من الحقيقة واحتلال النظم.
ومن ذلك لفظة (السباء) ذكرت نارة بصيغة الجم وتاراة بصيغة الإفراد، للكب مناسبة، حيث أرد العدد، أي بصيغة الجم الدالة على سعة الظلمة والكثرة، كقوله (سبيح الله ما في السموم وما في الأرض 14 الخنصر) وحيث أرد الجمة آتى بصيغة الإفراد كقوله (أتممت من في السباء أن يخفف بكم الأرض 16 الملك)
ومن ذلك (الريح) ذكرت مجموعه ومفردة، فتذكر مجموعة في سياق الرحمه وتفرد في سياق العذاب، وذكر في حكمة ذلك أن ريح الرحمه مختلفة الصفات والمسافع، ويقابل بعضها الآخر أحيانا. لينشأ ريح لطيفة تدفع الحيوان والنبات، فكانت في
بسرعة رجاءً. وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد، ولا معارض لها ولا دافع.
وقد أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال: كل شيء في القرآن من الريح.
فهو رحمة، وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب. ولذا ورد في الحديث، لهم إجتيلاء
رضا ولا تجعلوا رجاءً، وما خرج عن ذلك فهو لنكهة أخرى

ومن ذلك إفراد (النور) وجمع (الكتات) وإفراد (سبل الحق) وجمع (سبل الباطل) لأن طريق الحق واحدة، وطرق الباطل متعددة، ولذا وجد (ولي المؤمنين) وجمع (أولياء السكافرين) لتعددهما، كما في قوله تعالى: (إنه وله الذين آمنوا
يحجرون من الظلمات إلى النور)، والذين كفروا أولئك هم الطاغوت يخرجونهم من
النور إلى الغابات (255 البقرة) وقوله: (وأن هذا ضررا مستقفا فاتبعوه، ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سيلة 106 الأئمة).

ومن ذلك (المشرق والمغرب) بالإفراد والثنائية والجمع، فالإفراد باعتبار الجهة
والإشارة إلى ناحيتين الشرق والغرب كقوله: (رب المشرق والمغرب، 9 المرمل).
والثنائية باعتبار مطلع ومغربي الشتاء والصيف كقوله: (رب المشترين ورب المغرين
17 الرحم) وجمع باعتبار مطلع كل يوم ومغره، أو مطلع كل فصل ومغره، كقوله: (فلا أقسم رب المشترين والمغارب 40 المعارض).

- مقابلة الجمع بالجمع أو بالمفرد
- مقابلة الجمع بالجمع تقتضي مقابلة كل فرد من هذا، بكل فرد من هذا، كقوله
(إنما كلما دعوتم لذبحاً لجعلاً أصابتهم في آذانهم واستِنفوا ثيابهم) نوح.
أي استنشق كل منهم ثوبه، وقوله (والوالدات رضيع أولادهن 203 البقرة) أي
كل واحدة ترضيع ولدها، وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم
عليه كقوله: (والذين يرمون المحسنات) هم لم يأتوا بأربعة شهداء، فلقد ممن مائتين جلدة
النور، أي أصلدوا كل واحد منهم ذلك العدد، وتارة يعتمل الأمر فيحتاج إلى
دليل بين أحدهما
أما مقابلة الجمع بالفرد، فالغالب أن يقتضي تعميم المعنى، وقد يقتضيه كما في قوله تعالى (و على الذين يطيعون فدية طعام مسكين 184. البقرة) أي على كل واحد لكل يوم طعام مسكين.

و خصصه من الأصول، فالخشيأ أعلى من الحروف. وهي أشد منه لأنها مأخوذة من قولهم: شجرة خشيأ: أي بابسة. وهو نصات بالكلية، والحواف من قولهم دائمة خفوه أوا بها داء. وهو نص وليس بنواد. كما أن الخشيأ تكون من عظم الخشيأ وإن كان الخشيأ قويا. في خفوه يشبه تزعم، والحواف يكون من وضع الخشيأ. وإن كان الخواف أمرًا مسيراً. ومادة الخشيأ: الخاء، والشين والباء.

في تصرفها تدل على القوة، فالخشيأ: السيد الكبیر. والخشيأ: الغزي من الباب. ولذا وردت الخشيأ غالبًا في حق الله تعالى. كقوله (إذا خشي، أنه من عباد العرباء 28 فاطر) وقوله (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله 39 الإحراب) وأما قوله تعالى (يُخافون رهب من فوقهم 50 النحل) فقد جاء في وصف الملوك بعد ذكر قوته وشدة خلقهم، فالعبر عنهم بالحواف لبيان أنهم وإن كانوا غلاطًا شديدا فين يده تتالي ضعفاء، ثم أردته بالقوية الدالة على العظمة، جميع بين الأمم الذين تضمنهما الخشيأ دون إخلال بقروة اسمهم، وهم خوافهم من ريب مع تعظيم سجنه.

ومن ذلك (الشج والبخيل) فالخشيأ أشد من البخيل لأنه يخل مع حرص، وذلك فيها يكون عادة.

ومن ذلك (السبيل والطريق) فالرسائل أغلب وقوعه في الخير، أما الطريق فلا يكاد يليد للخير إلا مقترنا بما يدل على ذلك من وصف أو إضافة كقوله (يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم 33 الحج) قال الراوي في مفردته: السبيل: الطريق الذي فيه سهولة فهو أخص.
س 6- السؤال والجواب

الأصل في الجواب أن يكون مطابقا للسؤال، وقد يعدل في الجواب، مما يقتضيه السؤال، تنبؤها على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك، وهو المسمى بالسؤال الحكيم، ويمثلون له بقوله تعالى: "يسألونك عن الأهلة قل هي مواقت للناس والحج 189 البقرة" فقد سألوا رسول الله ﷺ عن الأهلة: لم يبدوا فدقيقا مثل الحميم، ثم يتزودون قليلاً حتى يتزولون. ثم لا يزال بنقص حتى يعود كأبداً فلا يجيء ببيان حكمة ذلك تنبؤها على أن الآية السؤال عن ذلك لا يسأل عنه.

وقد يجيء الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه كقوله تعالى "قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ٤٤ الأنعام" في جواب بعث من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ٤٤ الأنعام.

وقد يجيء. أنقص لاقطاء الحال ذلك كقوله تعالى "قل ما يكون لي أن أبدل من تلقاء نفسى ٥٠ يونس" في جواب (آتى بقرآن غير هذا أو بدله) لأن التبديل أسهل من الاختطاع، وقد نهى إمكانه بالاختطاع أولي والسؤال إذا كان يطلب معرفة تعبّى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعند وهو أكثر كقوله (يسألونك عن الروح ٨٥ الإسراء) وإذا كان لاستدعاء مال ونحوه فإنه يعد تفسيه أو مبن ونفسه أو أكثر كقوله (وإسألونا ما أتقنتم ٥٠ المنولة) وقوله (وإسألونا أنتم من فضله ٢٣ النساء).

الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل

الاسم يدل على التبوت والاستمرار، والفعل يدل على التجدد والحذاء، ولكن منهما موضحة الذي لا يصلح له الآخر، فإنا التعبير مثلاً في النطق بالفعل كقوله:
( الذين يفقرون في السراء والضراء ۰۴۲۱ آل عثمان ) ولم يقل ( المنفقون ) وإنَّ العبيد في الإيمان بالاسم كقوله ( إنما المؤمنون الذين آمنوا بأباه ورسَوله ۰۵ الحجراط ) لأن الناقة أمر في شأنه الحدوث والتجدد، بخلاف الإيمان فإنه له حقيقة تقوم بدوام مقتضاها، والمراد بالتجدد في الماضي الحصول مرة بعد أخرى، وفي المصارع أن من شأنه أن يتكسر ويقع مرة بعد أخرى، ومصير الفعل في ذلك نظيره.

وهذا قالوا: إن سلام إبراهيم عليه السلام أبلغ من سلام الملائكة في قوله تعالى ( إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ۰۵ الداريات ) فالنصب على أنه مصدر ساد مسد الفعل، وأصله نسلم عليك سلاما، وهذه العبارة مؤذنة بعدون التسلس منهم، خلاف رده ( قال سلام ) فإنه معدول به إلى الرفع على البدناء، وخبره مذكور ومعنى: عليكم سلام، للدلالة على إثبات السلام، كأنه قد أن يحييم بأحسن مما حيوه به، أخذ بأدب الله تعالى، وهو أيضا من إكرامه لم.

8 العطف

وهو ثلاثة أقسام:–

1 - عطف على اللفع، وهو الأصل

2 - وطفع على الجمل، وجعل منه الأكساء قوله تعالى ( إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابون ۰۹ المائدة ) جمل ( الصابون ) عطفا على جمل إن، واسمه، وحثا الرفع بالابتداء.

3 - وطفع على الهم، ومنه قوله تعالى ( لولا أخرتى إلى أهل قريب فأصدق وأكن له المنافقون ) في قراءة غير أبي عمرو بمجرم ( أكن ) خرجه الخليل، وسبيله على أنه عطف على النوم، لأن منفٌ لولا أخرتى أصدق، ومنه أخرى أصدق واحد، كأنه قيل: إن أخرتى أصدق وأكن، كما خرج الفارسي عليه قراءة قال ( إنه من بتق ويعبر ۰۹ يوسف ) بسكن الراء، لأن من الموصولة فيها.

منى الشروط
وأختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء وعَكْسَهُ. فنعْهُ الآثِرُون، وأُجَازُهُ
جماعة مستدلين بقوله تعالى (وَبِشرِ المؤمنين 13 الصفة) عطَّفَ عَلَى (تَعَمْنُونَ)
في الآية (إِبْكَاهَا الَّذِينَ آمَنَوا هَلْ أَدْلَكُمُ عَلَى تَجَارَةٍ تَجْيِيمَ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ تَعَمْنُونَ
بِالله وَرَسُولَهُ 10 و 11 الصفة) وخرجِهُ الآخرون على أن (تَعَمْنُونَ) بمعنى آمنا،
فهو خبر بمعنى الإنشاء، فصح عطَّفُ الإنشاء عليه. (وَبِشرِ) كأنهِ قيل: آمنا
وجاهدوا بِشيَّكِ الله وَبِصَرَمٍ. وَبِشَرْ يَأْسِرُ اللهِ المؤمنين بذلك. وقَالَهُ التَّمْهِيروُن
بالخبر في موضع الأمر الإذان بوجوب الأمثال، وكأنه: أمثل فهو يغْنِ عَن إِنْعاِن
وجهاد موجودين
وأختلف أيضاً في جواز العطَّف على معمول عاملين، واستدلُّ المجيزون بقوله:
تعالى (إِنِّي فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ آتِيَاتٌ لِلْمُؤمِنِينَ، وَخِلَافُ الْلِّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا
أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّيِّئَةِ مِنْ رُزْقٍ فَأَحَبَّهَا بِالْأَرْضِ بعد مَوْتِهَا وَتَسْرِيفُ الْرِّياحِ آتَتُ لْقَومٍ
يَعْقُونَ 116 الجَائِلَةُ) قولهُ (وَخِلَافُ الْلِّيْلِ وَالنَّهَارِ 116 آتَتُ لْقَومٍ يَعْقُونَ)
من العطَّف على معمول عاملين سواء نصب أو رفعت، فالعاملان إذا نصب: (إِن)
و (في) أُقيِّمتِ الْوَادِيَانِ مِثْلُ هذِهِ، فَعَمَلَ الْرَّوْاهُ الجِرّ في (خِلَافُ الْلِّيْلِ وَالنَّهَارِ)
والنصب في (آيات) وإذا رفعت فالعاملان: (الإِبْكَاهَا) و(في) عملَ الْوَادِيَ الرَّفْعِ
في (آيات) والجر في (اختلاف) ذُكِرَ هُذَا الَّذِي خَرَجَ
وأختلف أيضاً في جواز العطَّف على القصيدة الجبر في غير إعادة الجبر، وخرج
عليه المجيزون قراءة جمرة (وَاتَقَا اللهِ الَّذِينَ تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامِ)، بِحِجِّ الأَرْحَامِ عَطَّفًا عَلَى القصيدة، وجعلوا منه قوله تعالى (إِنَّ وَصْدَ عِنْ سَيْلِ اللهِ وَكَفَّرَ
هُ وَالْمَسْجِدُ الحَرَامِ 116 البَقَرَةِ) على أن (المُسْجِد) معطوف على ضمير (بِهِ)
الفريق بين المحكم والمتشابه

أجزل الله الفقراء على عبده ليكون للعالمين نذيراً، فرسى للخلق العقيدة السليمة والمبادئ القرآنية في آيات بيان واشنحة العالم، وذلك من فضل الله على الناس حيث أحكم له أصول الدين وصل لم عقائدهم ويستبين لم صراط المستقيم، ونال الآيات هي أم الكتاب التي لا يقع الاختلاف في فيها سلامة لوحدة الأمة الإسلامية وصيانة لكيانها (كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً تقوم عليه 20 فصل).

وقد تأثت هذه الأصول الدينية في أكثر من موضع بالقرآن مع اختلاف اللون والعبارة والأسلوب إلا أن معاها يكون واحداً، يشبه بعضها الآخر ووافقه معنًي دون تناقض، أما ما عدا تلك الأصول من فروع الدين فإن في آياتها من العموم والشائبة ما يفسح المجال أمام المجتهدين الراضحين في العلم، حتى يردوها إلى المحكم بناء الفروع على الأصول، والجزئيات على الكليات، وإن زاغت بها قلوب أصحاب الهوى - وهذا الإحكام في الأصول والعموم في الفروع كان الإسلام دين الإنسانية المحاذ الذي يكفل لها خير الدنيا والآخرة على مر العصور والآزمان.

الإحكام العام والتشا به العام

المحكم لغة: مأخوذ من حكمة الدابة وأحكمت: يعني منعت، والمحكم هو الفصل بين الشطرين، فالمحكم يمنع الظلم ويفصل بين الحسنين، ويصر بين الحق والباطل، والصدق والكذب، ويقال: حكمة السفيه وأحكامه: إذا أخطأ على يديه، وحكمة

(1) راجع هذا الفصل في كتابه يشخ الإسلام ابن تيمية عن المحكم والمتشابه والتأويل في التدريسية وغيرها من رسائله.
الدابة وأحكمها: إذا جعلت لها حكمة، وهي ما أخاط بالحلك من اللجام. لابن تمنع
الفرس عن الاختبار، ومنه الحكمة: لابن تمنع صاحبها عما لا يليق، وإحكام
التي: أتقانه، والمحكم: المتقن.

إحكام الكلام: أتقانه تميز الصدق من الكذب في أخباره، والرشد من الفي
في أولهما: والمحكم: ما كان كذلك.

وقد وصف الله القرآن كله بأنه محكم على هذا المعنى فقال في الر، كتاب أحكبت
آياته ثم فصل من لدن حكيم خبره 20 هود وقال (الر، تلك آيات الكتاب
الحكم). فالأثر كله محكم: أي أنه كلام متقن، فنصبه بين الحق
والباطل والصدق والكذب، وهذا هو الإحكام العام.

وتذهب لغة: أخذها من التعبير: وهو أن يشبه أحد الشئين الآخر، والشبهة:
هو أيضاً يشبه أحد الشئين من الآخر لما يقينا من التعبير عينا كان أو معنى، قال تعالى
(وأنوبه مشابهًا 250 البقرة) أي يشبه بعضه بعضًا لوناً لا طمًا وحقيقة، وقيل
ميثاقاً في الكلام والجودة.

وتذهب الكلام: هو قائلة وتناسب بحيث يصدق بعضه بعضًا، وقد وصف الله
القرآن كله بأنه مشابه على هذا المعنى فقال في الله نزل أحسن الحديث كتب اسما
ميثاقه 242 الرسول) فالأثر كله مشابه: أي أنه يشبه بعضه بعضًا في الكمال والجودة،
ويصدق بعضه بعضًا في المعنى وطنه. وهذا هو التعبير العام.

كل من المحكم والمتقدم بمعنى المطلق المتقدم لا ينافي الآخر، فالقرآن كله محكم
بمعنى الإشارة، وهو متيقظ يصدق بعضه بعضًا، فإن الكلام المحكم المتقدم تحقق معانيه
وإن اختلافه ألقاً، فإن أثر القرآن بأمر لم يأمر بنبيته في موطن آخر، وإنما
يأمر به أو ينظروه، وكذلك الشأن في نواهيه وأخباره، فلا تصادفه ولا اختلاف.

(ولو كان من بعيد غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً 27 النساء)
الأحكام الخاص والتشابه الخاص

هناك إحكام خاص وتشابه خاص ذكرهما الله في قوله ( لا وهو الذي أنزل عليك الكتبة منه آيات محكمات، من أم الكتابة وأخرى متشابهات، فأما الذين في قلوبهم ذيغ فيتبعون ما تشابه منه أنغاء الفتنة وانتفاه، أو تأويله وما يعلم تأويله إلا أن الإدراك والمằmكون في العلم يقولون آمناً به كل من عند ربي 70 آله عزرا) في معناها وقع الاختلاف.

على أقوال أئمة: 


بً - الحكمة: ما لا يحتل إلا وجه واحداً - والتشابه: ما احتل وجهًا

جً - الحكمة: ما استقل نفسه ولم يجب إلى بيان - والتشابه: ما يستقل نفسه واحتاج إلى بيان برهان في غيره.

ويثرون للمحكم في القرآن بسندشه وحلاله وحمره وحدوده وفرائده ووعده ووعده، وتتشابه: منسوخ وكيفيات أسماء الله وصفاته التي في قوله ( الرحمن على العرش 80 طه) وقوله (كل سبع هلال إلا وجه 58 القصص) وقوله (ريد الله فوق 108 الفتح) وقوله (هو القاهر فوق عبادة 18 الأئام) وقوله (وجه ربك 22 الفجر) وقوله ( وغصب الله عليهم 6 الفتح) وقوله (رضا الله عنهم 80 البيعة) وقوله (قابوني يحببكم الله 70 آلة عزرا) وإلى غير ذلك، وأوائل السور المفتوحة بحرف المعجم وحقائق اليوم الآخر وعلم الساعة.

الاختلاف في معرفة المشابه.

ويقال وقع الاختلاف في معنى كل من الحكمة والتشابه الخاص وقع الاختلاف في إمكاني معرفة المشابه، ومنشأ هذا الاختلاف اختلافهم في الوقف في قوله تعالى: (والإدراك والمнемون في العلم) هل هو مبتدأ الخبر (يقولون) والراوي للإدراك والمнемون، والوقف على قوله ( وما يعلم تأويله إلا الله)؟ أو هو م goût (يقولون) حال، والوقف على قوله (والإدراك والمнемون في العلم)
فذهب إلى الأول (الاستثناء) طاقة منهم أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، مستديرين مثل ما رواه الحاكم في مستدرك عن ابن عباس أنه كان يقرأ، وما يعلم تأويل إلا الله ويعقّل الراسخون في العلم آمنا به.

وبقراءة ابن مسعود، وإن تأويل إلا عند الله والرسخون في العلم يقولون آمنا به، وبدل ذلك عليه الآية من ذم متبني المتشابه ووصفهم بالزي وابتداء القلمة، وقد أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت: "تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ( هو الذي أنزل عليك الكتاب - إلى قوله تعالى - أولاً الألف) قال رسول الله ﷺ، فإذا رأيت الذين يتبنيون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله آمنا به.

وهذب إلى الرأي الثاني (المطاف) طاقة على رأسهم مجاهد، فقد دوي عنه أنه قال: "عرضت المصحف على ابن عباس من فتحته إلى خامته، ألقته عند كل آية وأسألته عن تفسيرها. واختار هذا القول النووي، فقال في شرح مسلم: إنه الأصح لأنه يبعد أن يçekب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الحقق إلى معرفته التوفيق بين الرأيين بمعنى التأويل بارجوع إلى مفهوم "التأويل" يبين أنه لا منافاة بين الرأيين، فإن لفظ التأويل ورد لثلاثة معان:

(الأول) صرف الفظ من الاحتلال الراجح إلى الاحتلال المرجح لدليل يقترب به، وهذا هو اصطلاح أكثر المتاخرين.
(الثاني) التأويل بمعنى التفسير، فهو الكلام الذي يفسر به الفظ حتى يفهم معناه.
(الثالث) التأويل: هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، تأويل ما أخبر الله به عن ذاته وصفاته هو حقيقة ذاته المقدسة وما لها من حقائق الصفات، وتأويل ما أخبر الله به عن اليوم الآخر وهو نفس ما يكون في اليوم الآخر، وعلى هذا المعنى جاء قول عائشة: "كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده"، سبحان الله م- 2 الريج.
رتبنا وعمودك، اللهم اغفر لي، وأتول القرآن. تفتي قوله تعالى (فسح بحمد ربك)
واستنفره إنه كان نواباً ٣ - النصر). والحديث في الصحيحين
قائلاً: يقولون بالوقت على قوله (وأومى تأويله إلا أنفة) ويعملون (والراضمون
في المعلول) استنافاً، فإننا علنا بذلك التأويل الفعلي الثالث. أي الحقيقة التي يؤول إليها
الكلام، الحقيقة ذات الله وكينها وكيفية أسبابه وصفاته وحقيقة المعاد لا يعلمها
إلا الله.
والذين يقولون بالوقت على قوله (والراضمون في المعلول) على أن الواو للعطف
وليس للإسناد، فإنما عنوا بذلك التأويل الفعلي الثاني أي التفسير، ومجاهد إمام
المفسرين حتى قال الثوري فيه: إذا جامع التفسير عن مجاهد فgünك به، فإنما ذكر
أنه يعم تأويل المتنبأ بالمراد به أنه يعرف تفسيره
وبهذا نضح أنه لا متناقضة بين المذهبين في النهاية، وإنما الأمر يرجع إلى الاختلاف
في مفهوم التأويل
في القرآن ألقاف مضمنة تشبه معاينة ما فعله في الدنيا، ولكن الحقيقة ليست
الحقيقة، فأسباب الله وصفاته وإن كان بينها وبين أسباب العباد وصفاتهم تشابه في النظير
والمعنى البكلاء إلا أن حقيقة الحالات وصفاته ليست حقيقة المخلوق وصفاته، والعلاء
المخلوقين يفهمون معانيه ويرون الفرق بينها، وأما نفس الحقيقة فهي من التأويل
الذي لا يعلم إلا الله. وهذا ما سئل مالك وغيره من السلف عن قوله تعالى (الرحمن
على العرش استوى). قالوا: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإبان به
واجب، والسؤال عنه دعوة، وحكى ذلك قال ربة بن عبد الرحمن شيخ مالك قبله
الاستواء معلوم، والكيف مجهول، ومن الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلى
الإبان، فإن أن الاستواء معلوم، وأن كيفية ذلك مجهولة
وكل ذلك الشأن بالنسبة إلى أخبار الله عن اليوم الآخر، ففيها ألقاف تشبه معاينة
ما هو معروف لدينا في الدنيا إلا أن الحقيقة غير الحقيقة، في الآخرة مراز، وجبة
وقار. وفي الجنة (أنهار من ماء غير آس وأنهار من لبن لا ينتهر طعمه وأنهار من


التأويل المذموم

والتأويل المذموم يعني: صرف الالفاظ عن الاحتراب الراجح إلى الاحتراب المرجح
قد يلتفت به، إذا خلا له كثیر من المشارقن مبالية منهم في تزويده للطهار، كنت نقول عن
عائلتها المخلوقين كما يباعونه. وهذا منع باطل أوقدهم في مثل ما هربوا منه أو اشاد
فهم حين يؤلون الى القدرة مثلاً: إما قدصوا الفرار من أن يثبتوا للخالق بدأً. لأن
المخلوقين بدأ فاضته عليهم لفظ اليد فأولوا بالقدرة، وذلك تناقض منهم. لأنهم
كلهم في المفتي الذي أثبتوا نظر مازعوا أنه يلزم في المجني الذي يفوه، لأن العباد
قلقة أيضاً. فإن كان ما أثبتوا من القدرة حقاً مكنناً كان إثبات اليد حقاً مكنناً
أيضاً. وإن كان إثبات اليد باطلًا نعمماً ما يلزم من التشبيه في زعمهم كان إثبات القدرة
باطلاً. تحتاً كذلك، فلا يجوز أن يقال: إن هذا اللفظ مؤول يعني أنه مصروف عن
الاحتراب الراجح إلى الاحتراب المرجح

وأما جاء عن أمة السلف وغيرهم من ذم للتأويلين إما هو مثل هؤلاء الذين تأولوا
ما يشفت لهم مناه على غير تأويله وإن كان لا يشبه على غيرهم
العام والخاص

للنظام التشريعي والأحكام الدينية مقاصد تهدف إليها، وقد يجمع للحكم التشريعي
خصائص تجعله عامًا يشمل كل الأفراد، أو ينطبق على جميع الحالات، وقد يكون
لذلك القصد غاية فالتعبير عنه يتناول بمومه الحكم ثم يأتي ما بين حده أو
نطاقه، والبيان العربي في تلخيص الخطاب وبيان المقاصد والغايات مظهر من مظاهر قوة
اللغة وانساب مادتها، فإذا ورد هذا في كلام الله الحاكم وقمه في النفس عنوان
إعجاز تشريعي مع الإعجاز النفيوي

تعريف العام وصيغ العموم

العام: هو اللفظ المستغرق لما يصلح له من غير حصر، فله صيغة تدل عليه:
منها كل كقوله تعالى (كل نفس ذاقها الموت ١٨٩، آل عمران) وقوله
(أنه خالق كل شيء ٤١، الألفام) ومنها جميع
ومنها المعرف بال الذي ليست للهد كقوله (ولccoli في الفصحى، وإن الإنسان في خسر
٢٧ - العصر) أي كل إنسان، بدائل قوله بعد (لا الذين آمنوا ٣، العصر)
وقوله (و أهل إنا البيع ٢٧٥، البقرة) وقوله (والسارق والسارقة فاقطعا أبديهما
٣٨ المائة )
ومنها: التكبير في سياق التنو والتني كقوله (فلا رف و فلا فسوق ولا جدل في
الحج ١٩٧، البقرة) وقوله (فلا تقول لها أنت ولا تكبرها ٢٣، الإسراء) أو في
سياق الشرط كقوله (و إن أحد من المشركين استجار فاجره حتى يسمع كلام
الله، براءة)
ومنها: الذي والذي وفروعهما كقوله (والذي قال لوالديه أف لكذا
الاقتراح) أي كل من قال ذلك بدائل قوله بعد بصيغة الجمع (أولئك الذين حق

أقسام العام:

والعام على ثلاثة أقسام:

الأول: الباق على عومه، وقد قال القاضي جلال الدين البلقيني: إن مثله عريز، إذ ما من علم للا وتخيل فيه التخصيص، ومثل له بقوله تعالى (ولله بكل شيء علمى 176- النساء) وقوله (ولا يظلم ربك أحدا 49- الكفف) وقوله (حورت عليكم أصواتكم 236- النساء) الآية، فإنه لا تخصيص فيها. 

الثاني: العام المراد به الخصوص - كقوله تعالى (الذي قد قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فأخصوه 173- آل عمران) فالمراد بالناس الأول القائل، والمراد بالناس الثانية المقوط له، لا العوم في كل منهما، وقوله تعالى (فخورتب املاكك 309- آل عمران) والمراد جبريل كلما في قراءة ابن مسعود، وقوله (ثم أني في من هو أثاث الناس 199- البقرة) والمراد بالناس إبراهيم أو سائر العرب غير قريش.

الثالث: العام الخصوص، وأمثاله في القرآن كثيرة جدا، وستأتي، ومنه قوله
الفقر بين العام المراد به الخصوص والعام المخصص
والفرق بين العام المراد به الخصوص والعام المخصص من وجهة، أعني:
1- أن العام المراد به الخصوص لا يرد شوربه جميع الأفراد من أول الأمر، 
لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم، بل هو ذو أفراد استعمل في فرد واحد، 
منها أو أكثر - وأما العام المخصوص فأرد عومه وشوربه جميع الأفراد من جهة 
تناول اللفظ لا من جهة الحكم، فالناس في قوله (الذين نقال لم الناس) وإن كان علما 
إلا أنه لم يرد به لفظ وحكا سوى فرد واحد، أما لفظ الناس في قوله (وقت على الناس 
حجب البيت) فهو عام أريد به ما يتناول له اللفظ من الأفراد، وإن كان حكم وجوب الحج 
لا يتناول إلا المستطاع منهم خاصة
2- والآول مجاز قطعاً لنقل اللفظ عن موضوعه الأصل واستمالة في بعض 
أفراده، علماً من خلال الناس على أنه حقيقة

تعريف الخصوص وبيان الخصص
الخاص: يقابل العام: فهو الذي لا يستفرق الصلح له من غير حصر 
والخصص: هو إخراج بعض ما تناوله اللفظ العام، والمخصص: إما متصلى:
وهو الذي لم يفصل فيه بين العام والمخصص له فالفصل، وإما مفصل، وهو بخلافه.

الخصص
أحدما: الاستثناء. كقوله تعالى (ولي الذين يفون الخصائص، ثم لم يأتوا بأربعة 
شهادات فاجدلهم ثم ابن جلدة ولا تقبلوا لم شهادة أبداً وأولئك مفاسدون). إلا الذين 
توبوا. قال: (الناس) وقوله (إذا جزاء الذين بمارون الله ورسوله ويعمون في 
الأرض ضداً أن يقتلون أو يصدروا أو تقطع أبدهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا)
من الأرض، ذلك لم خرى في الدنيا ولم في الآخرة عذاب عظيم، إلا الذين تابوا من قبل أن تقرروا عليهم ۱۳۰ - ۱۴۴ - المائدة)

التاني: الصفة: كقوله تعالى (ورياضتكم اللاتي في حجوركم من نساءكم اللاتي دخلن في ۱۲۳ - النساء) فقوله (اللاتي دخلن بينهن) صفة لنسائكم، والمعنى أن الريمة من المرأة الدخول بها عرمة على الرجل خلال له إذا لم يدخل بها

الثالث: الشرط: كقوله (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوضية للوالدين والآخرين بالمعروف حقا على المتقين ۱۸۰ - البقرة) فقوله (إن ترك خيراً) أى مالاً، شرط في الوضية، وقوله (الذين يغنون الكتاب) مما سلكت أئمتكم فكانتم إن علمتم فهم خيراً ۲۳۲ - النور) أى قدرة على الآداء أو أمانة وكسب

الرابع: النية: كقوله (ولا تتعلقوا رسولكم حتى يبلغ الهدى ملة ۱۹۴ - البقرة) وقوله (ولا تقربوه حتى يظهرن ۲۳۲ - البقرة)

الخامس: بدلاً البعض من السكين: كقوله تعالى (وقد على الناس حج البيت من استطاع إليه شهلاً ۱۷۷ - آل عمران) فقوله (من استطاع) بدلاً من الناس، فيكون وجب الحج خاصاً بالمستطع والخصم المفصل: ما كان في موضع آخر من آية أو حدث أو إجماع أو قياس. فاخص بالقرآن كقوله تعالى (والملائكة يجري من بينهن ثلاثة فروع ۲۳۸ - البقرة) فهو عام في كل مطلق حامللاً كان أو غير حامل، مدحولاً بها أو غير مدخول بها، خص بالقوله (ولا أولات الأحجار أبلغ أن يعضن جليبين ۴ - الطلاق) وقوله (إذا نكتمت المؤمنات ثم طلقتهم من قبل أن تمسكن فلنك علمن من عدة ۴۹ - الأحزاب)

وما خص بالحديث كقوله تعالى (وأجل النبأ البيع وحرم الربا ۲۷۸ - البقرة)

خص من البيع البيع الفاسدة التي ذكرت في الحديث، كما في البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال: (هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عصب الفعل، وفي الصحيحين عن ابن عمر):
أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع حبل الحلة، وكان يما تتبتاع الجاهلية، كان الرجل يبيع الجوز إلى أن تستيق الخلاصة ثم تفتح القشرة في بطنها، واللغز للبخاري، إلى غير ذلك من الحديث.

ومن أربى العربى الثابتة بالسنة فإنها مباحة، فإن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، رخص في بيع العربى بحر بن مسجد فيها دون خسة أو نقش أو في خسة أوسن، متقن عليه.

ومن خص بالإجماع آية المواريث (بوضييف) الله في أولادكم للذكر، مثل حظ الأثاثين (11 - النساء) خص منها بالإجماع الرقيق لأن السيب مانع من الإرث، ومن خص بالقياس آية الزناء (الزناية والزناين فاجدلوا كل واحد منها مالة جيدة (2 - النور) خص منها العديد بالقياس على الأمة التي نص على تخصيصها علوم الآية في قوله تعالى (فطين نصف ما على المحسنات من المذاب 30 - النساء).

تخصيص السنة بالقرآن
وقد يخص القرآن السنة، ويئثور لذلك بما أخرج بأبو داود والترمذي، وحسن عليه واللغز له عن أبي وافد القيس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ما قطع من البيضة وهي حية فهو ميت، فهذا الحديث خص بقوله تعالى (ومن أصوانها وأورارها وأشعارها أثاثاً ومنعاً إلى حين 80 - النحل).

ما يشمله الخطاب
اختفى في الخطاب الخاص بالرسول ﷺ كقوله تعالى (بببا النبي اتق الله ولا تطيع الكافرين والمعتقين 1 - الأحزاب) وقوله (بببا الرسول لا يعريك الذين يسارعون في الكفر 20 - المائدة) هل يشمل الأمَّة أم لا يشملهم؟ أ فذهب قوم إلى أنه يشملهما باعتبار قدرة لها، وذهب آخرون إلى أنه لا يشملهم لأن الصيغة تدل على اختصاصه بها، واختلفوا أيضاً في الخطاب من الله تعالى بببا الناس كقوله (بابا الناس اتقوا)
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة (النساء) هل يشمل الرسول أم لا؟
والمصحيح في ذلك أنه يشمل لمعوضه وإن كان الخطيب قد ورد على لسانه ليبلغ غيره.
وقد فصل بعضهم فقال: إن اقترن الخطايب بقل لم يشمل لأن ظاهره البلاغ
كقوله (قل يا الناس إني رسول الله إليكم جمعاء 108 الأعراف) والاستظهار
وما ورد من الخطايب مضافا إلى الناس أو المؤمنين كقوله (يا أيها الناس إنا خلقناكم
من ذكر وأثلى وجعلناكم شعوبا وقبائل لمتعارفوا 13- الحجرات) وقوله (يا أيها
الذين آمنوا إنا الخير والمعسر والانصباب والإزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
90- المائدة)
فالمختار في الأول أنه يشمل السكاك والمجرد والقلي.
والمختار في الثاني أنه يشمل الأحافير فقط لمراة التكليف بالنسبة إلى الجمع;
وخروج الخلق عن بعض الأحكام كوجوب الحج والجهاد إما هو لأمر عرض كفقره
وإغفاله بخدمة سيده.
ومن اجتمع الذكر والمؤنث غلب التذكير. وأكثر خطاب الله تعالى في القرآن
بلفظ التذكير، والنساء يدخلن في جملته. وقد يأتي ذكرهم بلفظ مفرد تبينا
وإيضاحا. وهذا لا يتبع دخولهم في لفظ العام الصالح فهن، كما جاء في قوله تعالى
(ومن يعمل من الصالحين من ذكر أو أثث 124- النساء)
الناسخ والمنسوخ

تنزل التشريعات السياوية من الله تعالى على رسوله لإصلاح الناس في العقيدة والعبادة والمعاملة. حيث كانت العقيدة واحداً لا يطرأ عليها تغيير ليقابها على توحيد الألوهية والربوبية فقد انقطعت دعوة الرسل جميعاً إليها (وما أرسلنا من مبكل من رسول إلا نوحى إليه أنه ي لا يه إلا أنا فاعدون 26 - النبي) - أما العبادات والمعاملات فإنها تنفق في الأساس العامة التي تهدف إلى تهديب النفس والمحافظة على سلامة المجتمع وربطه برbtn التعاون والإخاء، إلا أن مطالب كل أمة قد تختلف عن مطالب أخرى، وما بلام في عمادنا في عصر قد لا يلبثون في آخر، وسلوك الدعوة في طرح النشأة والتأسيس مختلف عن شريعتها بعد التكوين والبناء، فذكاء التشريع في هذه غيرها في ذلك، ولا شك أن المشروع سببه وتمل يسع كل شيء وعبداً، عهده الأموي والنبي (لا يسأل عن عمل ولا يسأل عن صاحب). فلا غرابة أن يرفع تشريع آخر مراعاة لصلوة العباد عن عمل سابق بالو الأول والآخر

تعريف النسخ وشروطه


الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي - خرج بالحكم
رفع البراءة الأصلية، وخرج بقولنا: بخطاب شرعي: رفع الحكم بموت أو جنون أو إجاع أو قباس
ويطلق الناسخ على الله تعالى كقوله ﴿ما ننسخ من آية 100 - البقرة﴾ وعلى الآية وما يعرف به الناسخ، فيقال: هذه الآية نائية آية كذا، وعلى الحكم الناشف.

الحكم الآخر والمنسوخ: هو الحكم المرتفع، قآية المواريث مثل أو ما فيها من حكم ناشف.

الحكم الوصية للوالدين والأقران كما سابق، ومقتضى ما سبق أنه يشترط في النسخ:

1 - أن يكون الحكم المنسوخ شرعاً
2 - أن يكون الدليل على ارتفاع الحكم خطاباً شرعياً متراهما عن الخطاب المنسوخ حكمة.

3 - وألا يكون الخطاب المرفوع حكمة مقيدة وقتين، وإن فالحكم ينتهي بابتها وقتها ولا يعد هذا نسخاً.

ما يقع فيه النسخ

ومن هنا يعلم أن النسخ لا يكون إلا في الأوان والناوحي سواء كانت صريحة في الطلب أو كانت بلفظ الخبر الذي يعمي الأمر أو التي على أن يكون ذلك غير متعلق بالاعتقادات التي ترجع إلى ذات الله تعالى وصفاته وكتبه ورسله والإيمان الآخر، أو الآداب الحقيقية، أو أصول العبادات والعاملات لأن الشرائع كلهما لا تخلو عن هذه الأصول، وهي متلفة فيها، قال تعالى ﴿ألا شرع لكم من الدين ما وصينا به نوح والذين أوجيناه إيليا وعصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفتروقوا فيه﴾ 13 - الشورى) وقال (فأياًً الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴿سنتمر 183 - البقرة﴾ وقال (وأذن في الناس بالحج بأنوك رجلاء 27- الحج)).

وقال في القصاص (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين وانف بالانف والاذن بالاذن والسنان بالسن والجروح قصاص 45 - المنذدة) وقال في الجهاد (وكأي من النبي قال عليه وعورن كثير 143 -آل عمران) وفي الأخلاقي (ولا تصرخ خذلك الناس ولا تمش في الأرض مرحاء 18 - لقان).

كما لا يدخل النسخ الخبر الصريح الذي ليس يعني الطلب كأعراد والوعيد.
ما به يعرف النسخ وأهميته

ومعرفة النسخ والمنسوخ أهمية كبيرة عند أهل العلم من الفقهاء والأصولين، ولذلك وردت آثار كثيرة في الحكمة على معرفته.


 ولمعرفة النسخ والمنسوخ طرق:

1 - النقل الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم.
2 - إجماع الأمة على أن هذا ناسخ وهذا منسوخ.
3 - معرفة المتقدم من المتأخر في التاريخ.

ويعدى في النسخ على الالتجهاد، أو قول المفسرين، أو التعارض بين الأدلة.

والأراء في النسخ وأدلة توثيقه:

والتسمح في النسخ على أربعة أقسام:

1 - اليهود: وهؤلاء ينكرون أنه يستلزم في زعمهم البداع، وهو الظهور بعد الحفاة.
2 - بالله، بما فيه جملة: أن النسخ إذا أن يكون لغير حكمة، وهذا عليه مباح على الله، وإما أن يكون للحكمة زهور ولم تكن ظاهرة من قبل، وهذا يستلزم البداع.

وسبب الجهل، وهو مباح على الله تعالى.

واعدت لم هذا قاضد، لأن كلا من حكمة النسخ وحكمة المنسوخ معلوم عنه تعالى.
من قبل، فلم يتجدد علبه بها. وهو سبحانه ينقل العباد من حكم إلى حكم لمصلحة معلومة، له من قبل بمقتضى حكمه وتصرفه المطلق في ملكه واليهود أنفسهم يعترفون بأن شريعة موسي ناسخة لما قبلها. وجاء في تفصيل

التوراة النسخ، كتحريم كثير من الحيوان على بني إسرائيل بعد حله، قال تعالى في إخباره عنهم (كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا حرم إسرائيل على نفسه). وكلاً (واعظ الذين هادوا حديثاً كل ذي ظفر في الفجر 146 - الألفام) الآية 3.

الروافض: وهؤلاء غلوا في إثبات النسخ وتوسعته فيه، وأجازوا البداء على الله تعالى، فهم مع اليهود على طرق تقيض، واستدلاو على ذلك بأقوال نبوها إلى على رضى الله عنه زروآ وبنيثانا، وبقوله تعالى (يمحوا ما يشاء ويثبت 99 - الرعد) على معنى أنه يظهر له النحو والإثبات وذلك إعرق في الفضل، وتحريف للقرآن، فإن معنى الآية: ينسخ الله ما يستوجب نسخه ويثبت بلده ما يرى المصلحة في إثباته، وكل من النحو والإثبات موجود في كثير من الحالات، كما في السياقات بالح سنات (إن الخمسات ينهبن لسناط 114 - هود) وبالكثرتين وفصولهم بالتوية والإثبات إنهم وطاعتهم، ولا يلزم من ذلك الظهور بعد الخفاء، بل يفعل الله هذا مع عبده قبل كونه

3 - أبو مسلم الأصفهاني: وهو يجوز النسخ عفلاً ويمنع وقوعه شرعاً، وقيل يمنعه في القرآن خاصة حتفاً بقوله تعالى (لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه) تنزيل من حكم مجيد 42 - فصلت) على معنى أن أحكامه لا تبطل أيضاً. ويعمل آيات النسخ على التخصيص

ورد عليه بأن معنى الآية أن القرآن لم يقممه ما يبطله من الكتاب ولا يأتي بعده ما يبطله

4 - الجمهور العلماء: على جواز النسخ عفلاً ووقوعه شرعاً لأدلة:
1 - لأن أعمال الله لا تمل بالاغراض، فإن أياً أصبر على شئ في وقت وينصرفه جالبيه عنه في وقت، وهو أعلم بالصالح والباد.

2 - ولأن نصوص الكتب والسنة دناة على جواز النسخ ووقوعه:

- قال تعالى: (وإذا بدنا آية مكان آية 101 - النحل) وقال في ما نسخ من آية أو نسخة تأت تغير منها أو مثلها 102 - البقرة):

- وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عزرى رضي الله عنه:

أقرأنا أبو، وأقرأنا علي، وإننا نندع من قول أبي، وذاك أن آيا يقول: لا أدع شيئا سمعته من رسول الله ﷺ، وقد قال الله عز وجل (ما نسخ من آية أو نسخة)

أقسام النسخ:

والنسخ أربعة أقسام:

القسم الأول: نسخ القرآن بالقرآن. وهذا القسم متفق على جوازه ووقوعه من القائلين بالنسخ. آية الاعتداد بالجوع مثلا نسخت آية الاعتداد بأربعة أشهر وعشرا، كما سأأتي في الأمثلة

القسم الثاني: نسخ القرآن بالسنة. وتحت هذا نوعان:

- نسخ القرآن بالسنة الاثنين. والجهر على عدم جوازه. لأن القرآن مستورد بقيد اليقين، والآحادي مظنون، ولا يصح رفع المعلوم بالمئون.

- ونسخ القرآن بالسنة المتواترة. وقد أجازه مالك، وأبو حنيفة وأحمد

في رواية، لأن الكل وحى. قال تعالى (وما ينزل إلا موهى، إن هو إلا وحي يوحى 2: 4 النحل) وقال (وأنزلنا إليك الذكر لتنبيه الناس ما ننزل إليهم

44 - النحل) ونسخ نوع من البيان. ومنه الشافعي وأهل الظاهر وأحمد في الرواية الأخرى، لقوله تعالى (ما نسخ من آية أو نسخة تأت تغير منها أو مثلها

6 - البقرة) والسنة ليست خيرا من القرآن ولا مثله.
القسم الثالث: نسخ السنة بالقرآن، ويцентр الجمهور، فالتوجه إلى بيت المقدس كان نابعاً بالسنة، وليس في القرآن ما يدل عليه، وقد نسخ بالقرآن في قوله: "فول وجهك شطر المسجد الحرام 44 - البقرة) ووجوب صوم يوم عاشوراء"، كان ثابتبا بالسنة ونسخ بقوله "فإن شهد منكم شهر فليس فيه 185 - البقرة) ومنع هذا القسم الشافعي في إحدى رواياته، وقال: "ورجع بالسنة فصها القرآن، أو بالقرآن فصه سنة عاصفة بين توافق الكتاب والسنة.

القسم الرابع: نسخ السنة بالسنة: وتحت هذا أربعة أنواع: 1- نسخ متوازية بمتوازية 2- ونسخ أحاديث 3- ونسخ أحاديث متوازتة 4- ونسخ متوازتة أحاديث.

والثالثة الأولى جزئة: أما النوع الرابع فهي الجلالة الوارد في نسخ القرآن بالسنة الأحادية، والجمهور على عدم جوازه.

أما نسخ كل من الإجماع والقياس والسند، بما فاصحح عدم جوازه.

أنواع النسخ في القرآن:

والنسخ في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: نسخ التلاوة والحكم معا، ومثله: ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة قبل: كان فيها نزل عشر رضيات معلومات يخرج من فسخه يفسر معلومات، فتوقي رسول الله في من هو يقرأ من القرآن، وقوله "ومن يقرأ في القرآن ظاهر له قراءة التلاوة، وليس كذلك، فإنه غير موجود في المصحف المباني.

النوع الثاني: نسخ الحكم وبقاء التلاوة، ومثله: نسخ حكم آية العدة بالحول مع بقاء تلاواتها. وهذا النوع هو الذي ألفته فيه الكتب وذكر المؤلفون فيه الآيات المتعددة.

النوع الثالث: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم. وقد ذكرنا له أمثلة كثيرة، منها آية الرحمن، والشافعية إذا زيتها فارجعواها البئرة نكالا من الله وله عزيز حكم، ومنها ما روي في الصحيحين عن آنس في قصة أصحاب بسر معونة الذين قتأن وقت.
الرسول يدعو على قلّاتهم، قال أنس: ونزل منهم قرآن قرأناه حتى رفع، أن بلغنا عنا قومنا أنا لقنا ربا فرضي عنا وأرضيهم، ثم نسخت تلاوته، وبعض أهل العلم ينكر هذا النوع من النسخ.

حكمة النسخ

1 - مراجعة صاحب العباد
2 - تطوير التشريع إلى مرتبة السكال حسب تطور الدعوة وتطور حال الناس
3 - إبلاه المكلف واختباره بالامثال وعدمه
4 - الإرادة الخير للأمة والتيسير عليها، لأن النسخ إن كان إلى أثقي فقيه زيادة التراب، وإن كان إلى أثقي فقيه سهولة ويسر

النسخ إلى بدل وإلى غير بدل

والنسخ يكون إلى بدل وإلى غير بدل، والنسخ إلى بدل: إما إلى بدل أخف، وإما إلى بدل عائل، وإما إلى بدل أثقل.

1 - فالنسخ إلى غير بدل: كنسخ الصدقة بين يدي نجري رسول الله، في قوله تعالى (بِيَابَا الْذِّينَ آمَنُوا إِذَا نُحِيّت الرسول فقَدْ مَا بَيْن يَدَي نَحِيَاهَا صدقة). 12 - المجادلة (وَلْيَسْكَنَ بِهِمْ [أَلْقَفْتُمُهُمْ] وَلَيْسَ مِن قَبْلِهِمَا) 13 - المجادلة (وَلَا يَقْرَأَ فَأَقْرِهِمْ بِالصَّلَاةَ وَآمِنَوا الْوَكَاٰةَ). 13 - المجادلة


فقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: أُنزل (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) كتب عليكم إذا صلى أحدهم العمة أو نام خرم عليه الطعام.
والشراب والنماص إلى مثلها، وروى مثله أحمد والحكم وغيرهما، وفيه، فأنزل الله 
عند وجل ( أحل لكم ليلة الصيام الأرض إلى ناسككم) الآية،
3 - النسخ إلى بدل مائة: كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتيجة إلى الكعبة 
في قوله ( قول وجهك شتر المسجد الحرام ) الآية،
4 - النسخ إلى بدل أثقل: كنسخ الحِمس في البيوت في قوله ( واللاط يتأتي 
الفاحشة من ناسكم فاستهدروا على أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت) 
5 - النساء الآية، بالجدة في قوله ( الزانية والزاني 23 - النور) الآية،
أو الرجم في قوله ( الشيخ والشيخة إذا زيتا فارجوهما البناة)...
شبه النسخ
والناصع والملسوخ أفلة كثيرة، إلا أن العبئ، في هذا:
1 - منهم المكثري الذي أشتبه عليه الأمر فأدخل في النسخ ما ليس منه،
2 - ومنهم المتحرر الذي يعتمد على النقل الصحيح في النسخ.
ومنه الاشتباه عند المكثرين أمور أخرى:
1 - اعتبار التخصيص نسخاً ( انظر مبحث العام والخاص)
2 - اعتبار البيان نسخاً ( انظر مبحث المطلق والمقيد الآتي)
3 - اعتبار ما فشل ثم زال السب من المنسوخ، كالجث على الصبر 
وتحمل أذي الكفار في مبدأ الدعوة حين يزدهر وفَتَة، قالوا: إنه منسوخ بآيات 
القتال، والحقيقة أن الحكم الأول - وهو وجوب الصبر والتحمل - كان ويكون 
لحالة الصراخ والبتة، وإذا وجدت الكثرة والقوة وجب الدفاع عن المقيدة بالقتال،
وهو الحكم الثاني
4 - اعتبار ما أبطله الإسلام من أمر الجاهلية أو من شرائع الأم السابقة
نسخاً: كتحديد عدد الزوجات بأربع، ومنشورية القصاص واللدبة، وقد كان عند
م. ٣٠* الرجائي
بني إسرائيل القصص فقط كما قال ابن عباس في أرواء البخاري، ومثل هذا ليس نسخًا، وإنما هو رفع للبراءة الأصلية

أمثلة للنسخ

وقد ذكر السيوطي في الإتقان إحدى وعشرين آية اعتبرها من قليل النسخ ذكر منها ما يأتي ونُقل عليه:

1 - قوله تعالى (وقت المشرق والغرب فأيتها تولوا ثم وجه الله البقرة) مسخوحة بقوله (قول وجعل شتر المسجد الحرام البقرة). وقد قيل - وهو الحق - إن الأول غير مسخوحة لأنها في صلاة التطواف في السفر على الراحة وكذا في حال الحنوف والاضطراب، وحكمها باق، كما في الصحيحين. والثانية في الصلاة الخمس، والصحيح أنها ناسخة لما نسبت في السنة من استقبال بيت المقدس.

2 - قوله تعالى (كتب عليك إذا حضر أحدكم المروي إن ترك خيراًورصة) قبل مسخوحة بأيام الموازنة، وقيل لم يحل أن يأخذ في حق حقه فلا وصية لوارث رواه أبو داود والرستم.

وقال: سعد السعدي

3 - قوله (وعله الذين يطيعونه فدية) (البقرة) نسخت بقوله (فمن شهد مكان الشهر فلأسه) (البقرة) لما في الصحيحين من حديث سهولة أن الاعتقام أنه قال: مما نزلت (وعله الذين يطيعونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطر بفطر بفطر حتى نزل الآية التي بعدها فمضت.

وذهب ابن عباس إلى أنما حكمة غير مسخوحة: روى البخاري عن عطاء أنه سمع ابن عباس روى الله عنهما يقرأ: (وعله الذين يطيعونه فدية عمل ممسكين) قال ابن عباس: ليست مسخوحة هي الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيفطمان مكان كل يوم مسكين، وليس معنى (يطيعونه) على هذا يستطيعون، وإنما معناه بتحمونه بشقة وكافة.

ومعهم جمل الكلام على تقدير لا نافية، أي وعله الذين لا يطيعونه

4 - قوله (يسألوني عن الشهر الحرام قنال فيه قنال فيه كبير)
البقرة) نسخت بقوله (وكانوا المشركين كافية كما يقاتلونكم كتابًا 32 - التوبة) وقيل بجمل علوم الأمر بالتناقل على غير الآخرين لله فلا نسخ.
5 - قوله (وال الذين يعذبون منكم ويدرون أزواجهم مائة إلى الحول غير إخراجهم) 404 - البقرة) نسخت بقوله (وال الذين يعذبون منكم ويدرون أزواجهم تربصن بأفصال أربعين آنها وأربع) 324 - البقرة).
6 - قوله إن الآية الأولى محكمة لأنها في مواضع التزوج لزوجة إذا لم تخرج ولم تزوج، أما الثانية في لبيان العدة، ولا تفرق بينهما.
7 - قوله (وإن تبدوا في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم الله) 284 - البقرة) نسخت بقوله (لا يكلف الله نفساً إلا سمعاً وسوا) 286 - البقرة.
8 - قوله (وإذا حضر القسمة أولو القري والبنات والمساكين فازعون منه) 123 - النساء) نسخت بآية الموازات وقيل وهو الصواب، إنها غير منسوخة.
9 - وحكمها باق على الندب.
8 - قوله (واللائي يأتين الفاحشة من نساءكم فاستهدروا عليهن أربعة فتكون منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيت حتى تواته اللوت أو يحكم الله عن سبلاً) 16 - النساء) نسخت
10 - بآية الجلد للبكر في سورة النور (الزانية) والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلد.
9 - النور) والجلد للبكر وبالرجم للنبي الوراد في السنة، البكر بالبكر جلد مائة وثنتي عشرة، والنبي بالنبي جلد مائة والرجم من حديث عبادة بن الصامت الذي رواه مسلم.
9 - قوله (إن يكون منكم عشرون صابرون يغيبوا مائتين) 85 - الأنفال) نسخت بقوله (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فكم ضعفنا فإن يكن منكم مائة صابرة يغيبوا مائتين 66 - الأنفال).
10 - قوله (انفرحوا خفاً وفتحلاً 241 - التوبة) نسخت بقوله (ليس على الضفاع ولا على المرضى 911 - التوبة) الآية، وبقوله (ومنا مؤمنون لينقووا كافئة 137 - التوبة) الآية).
9 - وقيل إنه من باب التخصيص لا النسخ. وقد لذكر أملأ أخرى.
المطلق والمقيد

بعض الأحكام التشريفية يرد تارة مطلقا في فرد شائع لا يتقيد بصفة أو شرط، ويد تارة أخرى متناولا له مع أمر زائد على حقيقته الشاملة لجنسه من صفة أو شرط، وإطلاق اللفظ مرة وتقيده أخرى من البيان العربي، وهو ما يعرف في كتاب الله المعجز، بملحق القرآن ومقيده.

تعريف المطلق والمقيد

المطلق: هو ما دلل على الحقيقة بقيد، فهو يتناول الواحد لا بعينه من الحقيقة وأكثر مواضعه النكرة في الإبادات كلفظ (رقة في مثل (فتحرر رقة) فإنه يتناول عنت إنسان علوك - وهو شائع في جنس العيد مؤمنهم وكافرهم على السواء - وهو نكرة في الإبادات، لأن المعنى: فعليه تحرير رقة، وكقوله عليه الصلاة والسلام، لا نكاح إلا بولى، رواه أحمد والأربعة، وهو مطلق في جنس الأولياء سواء كان رشيدا أو غير رشيد.

المقيد: هو ما دلل على الحقيقة بقيد، كرقة المقيدة بالإيمان في قوله (فتحرر رقة مأمونة).

أقسام المطلق والمقيد وحكم كل منها

المطلق والمقيد صور عقلية تذكر منها الأقسام الواقعة فيا فيا:

1- أن يتحد السب والحكم: كالميام في كفاراً الذين جاء مطلقًا في القراءة المتواترة بالمحفظ (فإن لم يجد فصام ثلاثة أيام، ذلك كفاراً إليه كمالك إذا حلفتم 89- المائدة) ومقيده بالتابع في قراءة ابن سعد، فصوم ثلاثة أيام نتائج.

2- أن يتحد السب والمقيد: كالميام في كفاراً الذين جاء مطلقًا في القراءة المتواترة بالمحفظ (فإن لم يجد فصام ثلاثة أيام، ذلك كفاراً إليه كمالك إذا حلفتم 89- المائدة) ومقيده بالتابع في قراءة ابن سعد، فصوم ثلاثة أيام نتائج.
أولاً: أن يكون التقييد واحداً، كذبح الرقية في الكفارة، ورد اشترط
الإيمان والرقية بتقديمها بالرقية المؤمنة في كفارة القتل الحذاء، قال تعالى (وما كان
لهم أن يقتن مؤمن إلإ بائعًا ومقت مؤمنًا خاطرًا) (Kitab al 'Ummah 2: 164). وثالثاً،
أطلقه في كفارة الظهار، قال تعالى (والذي يظهر من نسائهم ثم يعودون
كلامه) (Kitab al 'Ummah 2: 165). وقعت الكفارة عليه، قال تعالى
(لا يأخذ لكم المثل بالله في آياتكم ولا تعذبكم بما عقدتم الآيات فكفارته
إطعام عشرة من أهليكم من أوسط ما طعم أن أهلكم أو كسرهم أو تحري رقية
98- المائدة) (قال جمعة منهم المالكية وكثير من الشافعية يحمل الوصول على المفيد
فلا تجري الرقية الكفارة في كفارة الظهار والعين، وقال آخرون: وهو منذهب
الاحتفاظ، لا يجعل الوصول على المفيد، فيجوز إعتاق الكفارة في كفارة
الظهار والعين.

ثانياً: أن يكون التقييد مختلفاً، كالكفارة بالصوم، قيد الصوم بالتتابع
في كفارة القتل، قال تعالى (فإن لم يجد فصياً شهرين متابعين أقرب من ابنه
99- المائدة) (وفي كفارة الظهار، قال تعالى (فإن لم يجد فيهما شهرين متابعين من قبل أن

ثالثاً: أن يكون التقييد مختلفاً، كالكفارة بالصوم، قيد الصوم بالتتابع
يتبع الراية، ويجري تقسيم بالتفريق في صوم المتمت في الحج. قال تعالى (فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ۳۰ - البقرة) ثم جاء الصوم مطلقًا دون تقسيم بالتبني أو التفريق في كفارة الذين قال تعالى (فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ۸۹ - المائدة). وفي قضاء رمضان قال تعالى (فإن كان منكم مريضا أو على سفر مدة من أيام أخرى ۱۸۴ - البقرة) فالمطلق في هذا لا يحمل على المقيض. لأن المقيض مختلف.

 Hollow المطلق على أحدهما ترجيح بل مرجح

، أن يختلف السبب ويتطلب الحكم. فالذي في الوضع، والسورة، قيدت في الوضع إلى المرافق، وأطلقت في السورة، قال تعالى (ولاتسر الصارق والسارق فاقطعا أيدهما ۸۲ - المائدة) فلابد المطلق على المقيض للاختلاف سببا وحكما، وليس في هذا شيء من التعارض.
 المنطقة والمفهوم

دلالة الألفاظ على المعاني قد يكون مأخذاً من منطوق السكلام الملفظ بشنا أو احتيال بتقدير أو غير تقدير، وقد يكون مأخذاً من مفهوم السكلام سواء وافق حكمها حكم المنطوق أو خالفه - وهذا هو ما يسمى بالمنطوق والمفهوم.

تعريف المنطوق وأقسامه

المنطوق: هو مادل عليه الفظ في محل النطق - أي أن دلالته تكون من مادة الحروف التي ينطق بها.

ومه: النص، والظاهر، والمؤول:

فإن النص: هو ما يفيد نفسه مع صريحًا لا يتصل غيره. كقوله تعالى (فصبصين ثلاث ألفي) أيام في الحجاب وسبيًا إذا رجعت تلك عشرة كاملاً 192 - البقرة) فإن وصف عشرة بكاملة قطع احتيال العشرة لما دونها مجازًا. وهذا هو الغرض من النص.

والظاهر: هو ما يسبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنى مع احتيال غيره. احتيالاً مرجحاً - فهو يتوافق مع النص في أن دلالته في محل النطق، ويتالف عنه في أن النص يفيد معنى لا يتصل غيره، والظاهر يفيد معنى عند الإطلاق مع احتيال غيره احتيالاً مرجحاً. كقوله تعالى (فمن فسول غرر بالغ ولا عاده 192 - البقرة) فإن الباقى يطلق على الجاهل. ويطلق على الظلم، ولكن إطلاقه على الظلم أظهر وأغلب فهو إطلاق راحج، والأول مرجوح، وقوله (ولا تقروهن حتى يترهن 192 - البقرة) فانقطع الحيض يقال فيه طهر، والوضوء والفضل يقال فيما طهر.

ودلالة الظهر على الثاني أظهر، في دلالة راجحة، والأولى مرجحة.
المؤول: هو ماحل لفظه على المعنى المرجح للدليل يمنع من إرادة المعنى الراجع.

فيو يالفز المعاني في أن الاظهر يجعل على المعنى الراجع حيث لادليل يصرفه إلى المعنى المرجح، أما المؤول فإنه يجعل على المعنى المرجح لوجود الدليل الصارف عن إرادة المعنى الراجع، وإن كان كل منهما يدل عليه اللفظ في معلوم النطق، كقوله تعالى ( واحفظ له جناح الذل من الرحمة ٣٤ - الإسراء ) فإنه ممحول على الخضوع والتواضع وحسن معاملة الوالدين.

دلالة الإقصاء ودلالة الإشارة

قد توقف مسألة دلالة اللفظ على إشار، وتسمى بدلاله الإقصاء، وقد لا تكون على إشار، ويدل اللفظ على ما لم يقصد به قصدًا أولاً، وتسمى دلالة الإشارة:

فالأول: كقوله تعالى ( فإن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر ١٨٤ - البقرة ) أي فأطر فعدة. لأن قضاء الصوم على السفر إذا يجب إذا أفتر في سفره، أما إذا صام في سفره فلا موجب للقضاء خلافاً للظاهرية، وكقوله تعالى ( حرمت عليه أمباتك ٣١٣ - النساء ) فإنه يتضمن إضمار الوط، ويفضيه، أي واط أمباتك، فإن التحريم لا يضمن إلى الآثام، فوجب لذلك إضمار فعل يتعلق به التحريم وهو الوط، وهذا النوع يقرب من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وهو من باب إجازة الفصر في البلاغة ـ وسمي الإقصاء لا إقراض الكلام شيئاً زائداً على اللفظ.

والثاني: وهو دلالة الإشارة ـ كقوله تعالى ( أحش للكم ليلة الصيام الرفعت إلى نساكم من لباس لكم وأتمن لباس من عليكم أنكم كنت تختارون أنفسكم كتاب عليكم واعف عنكم فإن أцеلاً باسترحة وأبسطوا ما كبب الله لكم وكلوا وشربوا حتي بين لكم الخطاب الأيض من الخيط الأسود من الفجر ١٨٧ - البقرة ) فإنه يدل على صحة ضوم من أصبح جنبا ـ لأنه يبيح الوط إلى طول الفجر بحيث لا يقطع الوقت للنسل، وهذا يستلزم الإصاح على جنابة، وإباحة سبب الشيء إباحة الشيء نفسه،
فِي جَمِيعِ الْعَجَّاءِ إِلَى أَخْرَجِ جَزِئٍ مِنَ اللَّيْلِ لَا يَقَعُ مَعَهُ الفَسِلُ قِبْلَ الْفَجْرِ إِبَاحَةً لِلإِسْبَاحِ

وَهَتَانِ الدِّلَالَتَانِ ـ الْإِقْتِصَادِ وَالْإِشَارَةِ ـ أَخْنَا مِنَ الْمُنْطُوقِ أَيْضًا ، فِي مَا مِنْ أَقْسَامِ الْمُنْطُوقِ ، فَالْمُنْطُوقُ عَلَى هَذَا يَشْدُ إِلَى النَّصِ ، ٢١ـ ئِلَّا الْقَاطِرِ ٣٠ ـ وَالْخَتَامِ ٤ـ ـ الْإِقْتِصَادِ ٥ـ وَالْإِشَارَةِ تَعْرِيْفُ المَفْهُومِ وَأَقْسَامُهُ

الْمَفْهُومُ : هَـوَـمُ مَدَّةً عَلِيِّ اللَّفْظِ لَا فِي مَعْلُوْلِ الْبِلَامِ ـ وَهَـوَـمُ الْقَـسَـمِ ١ـ مَفْهُومٌ

مَوْافِقَةٌ ٢ـ مَفْهُومٌ مَخْالِفَةٌ

١ـ مَفْهُومُ الْمَوْافِقَةِ : هُـوَ مَيْدَانُ حْكَمِ الْمُنْطُوقِ ـ وَهُوَ نِوَاعٌ

٢ـ النَّوَاعُ الْأَوْلِيٌّ : فُقْرَةُ الْخَتَابِ ـ وَهُوَ مَا كَانَ المَفْهُومُ فِيهِ أَوْلِيَ الْحَكْمِ مِنْ الْمُنْطُوقِ ، كِفْهُمُ تَحْرِيمُ الْقَطْمِ وَالْضَّرْبِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَّالَ ( لَقَلَّ نَقِلُ لَهَا أَفَٰ ٣٣٠ـ الإِسْرَىْ) لَانَ مُنْطُوقُ الْآيَةِ تَحْرِيمُ التَّفَيْشِ ، فَيَكُونُ تَحْرِيمُ الْقَطْمِ وَالْضَّرْبِ أَوْلِيَ ِلَانَمَا أَشْدَدَ

٣ـ النَّوَاعُ الْثَّانِيُّ : خَلْقُ الْخَتَابِ ـ وَهُوَ مَا تَبْيِينُ الْحَكْمِ فِي الْمَفْهُومِ كَبْوَنَةً لِلْمُنْطُوقِ

علَى الْسَّوَاءِ ـ كَدِلَالةً قَوْلِهِ عَلَّالَ ( إِنَّ الْذِّينَ يُقْلِلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَّبِعِيَةِ ۖ ذَلِكَ إِنَّهُ يُقْلِلُ فِي بَطْوَائِهِ نَارًا ٤٠ـ ١٣٨٩ ـ النَّاسَ) عَلَى تَحْرِيمِ إِحْرَاقِ أَمْوَالِ الْيَتَّبِعِيَةِ أَوْ إِضَاعَتِهَا بَأْيٍ نَوعٍ مِنْ انْفْتَحَالِ الْبُطَبَاءٍ لَنَهُذَا مَسَّوُّ الْكَلِّ لِلْإِنْتِفَالِ

وَقَسِيمَةٌ هَذِئِينِ بِمَفْهُومِ الْمَوْافِقَةِ لَانَ السَّكْرُ عَنْهُ يَوْاقِعُ المَنْطُوقُ فِي الْحَكْمِ وَأَنْ زَادَ عَلَيْهِ فِي النَّوَاعِ الْأَوْلِيٌّ ، وَسَوَاءَهُ فِي الثَّانِيِّ

٢ـ مَفْهُومُ الْمَخْالِفَةِ : هُوَ مَا يَتَخَلَّفُ حْكَمُ الْمُنْطُوقِ ـ وَهُوَ نِوَاعٌ

١ـ مَفْهُومٌ صَفْحَةٌ ـ وَمَرْدَادُ هُـوَ الْكَبْوَنَةُ الْمُخْتَوْيَةُ ـ كَمَلَّتْ نِقْلُهُ فِي قَوْلِهِ عَلَّالَ ( إِنَّ جَامِعُ

فَتْقِيَ بَنِيَّ يَتَّبِعُونَ ٢ـ الحَجَّرَاتِ) فَمَفْهُومُ الْتَحْبِيرِ بَفَاسِقٍ أَنَّ غَيْرَ الْفَاسِقِ لَا يَجِبُ

الْبُطَبَاءِ فِي خِيْرِهِ ، وَمَعْنِي هَذَا أَنَّهُ يَجِبُ قِوْلُ خِيرِ الْحَالِ عَلَى الْحَالِ . وَكَالْخَالِ : فِي قِوْلِهِ

لَـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّـَّ~
من النعم ٩٠ - المائدة) فهو يدل على انتفاء الحكم في الخطيئة، لأن تخصيص العد
بوجب الجزاء يدل على نفي ووجب الجزاء في قتل القاتل خطأ. وكما عدد: في
قوله: (الحج أشهر معلومات ١٩٧ - البقرة) فهمه أن الإحرام بالحج في غير
أشهره لا يصح، وقوله: (فاجددون بثأرين جلدة ٤ - النور) فهمه أنه لا يجد
أقل أو أكثر
ب: مفهوم شرط: كقوله تعالى ( وإن كن أولات حمل فأنفقو عليها)
٦- الطلاق) فهناك أن غير الحوامل لا يجب الإنشقاق علیهن
٦: مفهوم علامة: كقوله تعالى ( فإن طلقها فلتأكل له من بعد حتى تنكح
زوجها غيره ٢٣٠ - البقرة) فهم هذا أنها تعل للأول إذا نكحت غيره بشرط
النكاح، وجعل في قوله ( إياك نعبد وإياك نستعين ٢٥- الفاتحة) فهمه أن
غيره سبحانه لا يبعد ولا يستمان به، ولذلك كانت دالة على إفراده تعالى بالعباده
والاستمتعة

الاختلاف في الاحتجاج به
اختفى في الاحتجاج بهذه المفاهيم، والآصح في ذلك أنها حجة بشرط، منها:
١- لا يكون المذكور خرج خرج الغالب فلا مفهوم للحجار في قوله تعالى
(وربكم اللائق في حجوركم ٢٣٠ - النساء) لأن الغالب كون الزبيب في حجور
الأزواج
ب- ومنها لا يكون المذكور ليان الواقع - فلا مفهوم لقوله ( ومن يدع مع
اته إذا آخراً لا يبرهان له به ١١٧ - المؤمنون) لأن الواقع أن أي إله آخر لا يبرهان
عليه، وقوله ( لا يبرهان له به) صفة لازمة جي بها للكرى والتهكم بعد إله مع
اته لا أن يكون في الآفة ما يجوز أن يقوم عليه برهان ولا يبرهان له ( ولا تكرهوا
فتبينوا على البناء إن أردنا تحصن ٣٣ - النور) فلا مفهوم له يبدل على إباحة إكراء
السيد لمات على البناء إن لم ترد التحصن، وإنما قال ( إن أردنا تحصن) لأن الإكراء
لا يأتي إلا مع إراده التحصن
اعجاز القرآن

هذا الكون السماوي الذي يبدع بمخالقات الله ترضيته جباله الشعاعية، وبحاره الزاخرة، ومهاده الواسعة، أمام خلوق صغير هو الإنسان، ذلك لما جمع الله فيه من خصائص، وما منه من قوة التفكير التي تشع في الأرجاء. تتسخر عناصر القوى الكونية، وتجلبها في خدمة الإنسانية. وما كان الله ليقدر هذا الإنسان دون أن يجد نفسه من الوحى بين فترة وأخرى تعوده إلى عالم الهوى ليسلك دروب الحياة المختلفة على بيئة وبيضة، إلا أن عناصر القوى تأتي عليه الخصوص لتقره من بني الإنسان ما لم يأت له بما لا يستطيع حتى يختفى ويفض، ويؤمن بقدرة علياً فوق قدرته فكان رسول الله الذي ينزل عليهم الوحى ويؤذمهم الله بخروج العادات التي تقيم الحجة على الناس يغفلون أمامها بالمجر، ويدينون له بالولاية والطاعة، ولكن المثل البشرى كان في أطراف نوه الأولى إذ يرى شيئًا يأخذ عليه أقوية من المعجزات الكونية الحماسية حيث لا يرق عقله إلى السمو في المعرفة والتفكير، فناس هذا أن يبعث كل رسول إلى قومه خاصة، وأن تكون معجزاته فيها نغمه فيه قومه خارقة لما ألقوه ليتحقق بمعجزته عنها إعلانها بأنها من قوى السياء، فلا اكتمل المثل البشري آذن الله بفجر الرسالة المحمدية الحماسية إلى الناس كافأها، وكانت معجزتها معجزة المثل البشرى في أقوية تطورات نضجه ونموه، فبابها كان تأتيه للإنسان السابقيين بآيات كونية تجر الأتصار ولا سبيل للعقل في معارفها. كعجارة الهيد والعصا الموسى، وإبراهيم الأكبه والأبرص وإحياء الموت إذن الله علسي، كانت معجزة محمد في عصر مشرف على المثل معجزة عقلية تجاج المثل البشرى وتحداد إلى الأبد، وهو معجزة القرآن بعلم ومعرفته، وأخباره الماضية والمستقبلة، فالعقل الإنساني على تقدمه لا يعجز عن معارفته لأنه آية كونية لا قبل لها. ولكن عجزه لقصوره الذاتي، فيكون
هذا اعتراضًا منه بأنه وحى الله إلى رسوله، وأن حاجته إلى الاهتداء بهماسة ليست من عوجة، وتزوي مواجهة. وهذا المعنى هو ما يشير إلى رسول الله ﷺ في قوله: "ما من الأنبياء نبي إلا أعلي ما مثله أمان على البشر، وإنما كان الذي أوبهته وحياً أوحاه الله إلى، فأرجو أن يكون أكثرهم تابعة، رواه البخاري.

وهذا كتب الله لمجرة الإسلام الخالد، فضعفت القدر الإنسانية مع تراخي الزمن وتقدم العلم عن معارضتها.

والموضوع عن إعجاز القرآن ضرب من الإعجاز لا يصل الباحث فيه إلى سر جانب منه حتى يجد وراءه جوانب أخرى يكشف عن سر إعجازها الزمن. فهناك يقول الراوي: "ما أشبه القرآن الكريم في تركيب إعجاز وإعجاز تركيبه بصورة كلانية من نظام هذا الكون الذي اكتنفه العداء من كل جهة، وتعاونه من كل ناحية، وانحلالها جوانبه، وتحقيقاتاً، ثم هو بعد لا يزال عندم على كل ذلك خلقاً جديداً، ومراماً بعيداً.

تعريف الإعجاز وإثباته

الإعجاز: إثبات المجر، والمحجر في التعارف: اسم التقصير عن فعل شيء.

هو ضد الفناء. وإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المجر، والمجراء بالإعجاز هنا: إظهار صدق النبي ﷺ في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضتها في معيرونه. الهادئة - وهي القرآن - عجز الآجيل بعده، والمعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة.

والمجراء الكريم يهدى به النبي ﷺ العرب، وقد عجزوا عن معارضته مع طول بعوم في الفضاعة والبلاغة، ومثل هذا لا يكون إلا مجراً

فقد ثبت أن الرسول ﷺ تدعت العرب بالقرآن على مراحل ثلاث:

- تدعوا بالقرآن كله في أسابيع عام وتتناول ويتناول غيرهم من الإنسان والجن

- تدعا يظهر على طاقهم جميعين، بقوله تعالى رق لق اللات لاجتماع الإنس والجن على أن
بأ موا مثال هذا القرآن لا يتأتى بنته ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً 88- الإسراء
ب - ثم تقدمت مثل سور منه في قوله تعالى (فَمَا يَأْخُذُونَ افْتِرَاءً، فَأَتْوَا بِشَرْرٍ
سُورَ مَثَلٍ مَفْظُوْبٍ وَادْعُوْا مِنْ اسْتَطْعَمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَنْ كَتَبَنَا نُذُرٍ، إِذْ
يَسْتَجِبُوا لسُؤْلٍ فَأَعَلَّمُنَّهُمْ أَنَّا نَزَّلْنَا بِهِمْ لَيْلًا وَمَوْلاً 138، 14- هود)
ح - ثم تقدمت بسورة واحدة منه في قوله (فَمَا يَأْخُذُونَ افْتِرَاءً، فَأَتْوَا بِسُورَةِ
مَثَلَهَا 287- يوْنِسٍ) وَكَرَّرَهَا الْمُنْحَدِرَ فِي قُوَّةِ (وَإِنْ كَتَبْنَا فِي رِيْبِ فَلْنَّا عَلَى
عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مَثَلَهَا ٣٣٣- البقرة)
ومن عنده إمام يقين بروح العرب وأدَّبهم يدرك العوامل السابقة لبيئة
الرسول صلى الله عليه وسلم، بلغت لهما حرفة ما في لها في مجازها
من أسواق VERIFY برعاية والمغايرة بالشعر والثر. حيث انتهى مصائب وذلك الفضاحة
и إدارة الكلام بالبيان في اللغة قريش إلى نزل بيا القرآن، وما كان عليه العرب من
انفصال يحيضه على أبناء عومته أثينا كريراء ضرب مثيل في التاريخ الذي سجل
هم أياما نسبت إليه لما أحدثه فيها من معارك دامية وحروب طاحنة. أشاعوا نشر
من الكبرياء والألسنة
ومثل هؤلاء، مع توفر دوافع اللسان وقوة البيان التي يوقدها حاس القبيل
وبؤسها يتأتى الحقيقة لو تنى لم معارضة القرآن الكريم لأثار هذا عهم، وطوراء
خبره في الأجيال. فالقوم قد صفحوا آيات الكتاب وقبوضها على وجه ما تبغا
فيه من شعر وثر لم يجدوا مسكة لها كاكاه، أو منفذًا لمعارضةه، بل جرى على أهلهم
الحق الذي أصره عفو الخاطر عندما زارته آيات القرآن قلوبهم كما أثر ذلك عن
الوليد بن المغيرة، عندما عجزت حيلهم رموه بقول به، فقالوا: سحر يؤثر،
وأرشاع جنون، أو أساطير الأولين. ولم يكن لم بد أمام العجز والتكبيرة إلا أن
يعرضوا رقيقهم للسووف، وكان الناس القائل ينقل بنيه من نظرهم للحياة الطويلة
والعمر المديد إلى ساعة الاحترار فيتسيلون لموت الزؤام - وهذا يثبت إعجاز
القرآن بلا مراء.
وكان سماعه حجة لزمة ۹۹ وإن أحد من المشركين استجراك فأجره حتى يسمع
كلام الله ﷺ « النوبة »، وكان ما يحتويه من نواحي الإعجاز يفوق كل معجزة
كونية سابقة ويخفي عنها جميعاً (و قلوا لولا أنزل علينا آيات من رب إذ إننا آيات
عندلا) ، وإذا أتى نذر وني، أو لم يفهم، أنا أنزل عليك الكتاب يعلمه على
50، 51 العنكبوت.
وعجز العرب عن معارضة القرآن مع توفر الدروى عجز للغة العربية في ديانات
سابقاً وعفرنون فنها.
والإعجاز لسائر الأمم على مر العصور ظل ولا يزال في موقف التحدي شائع.
الألف، فسأراي الكون التي يكشف عنها العلم الحديث، ما هو إلا ظاهر للحقائق
العالية التي ينظم عليها مر هذا الوجود في خلقه ومدبره، وهو ما أسجله القرآن
أو أشار إليه - فصار القرآن بهذا معجزاً للإنسانية كافة.

وجه إعجاز القرآن
لقد كان لنشأة علم الكلام في الإسلام أثر أصدى ما يقال فيه: إنه كلام في كلام،
وما فيه من وميض التفكير يحر متبوعه إلى ماجل من الفصل بعضها فوق بعض. وقد
بدأت مسألة علماء الكلام في القول بخلق القرآن، ثم اختلفت آراؤهم وتضاربت
في وجه إعجازه: 

1. - فذهب أبو إسحاق إبراهيم النظام، ومن تأبهه كالرخصى من الشيعة إلى أن
إعجاز القرآن كان بالصرقة، ومعنى الصرقة في نظر النظام: أن الله صرف العرب
عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، فكان هذا الصرف خارقاً للعادة، ومعناها
في نظر المروضة: أن الله سليم العالم الذي يحتاج إليها في المروفة ليجيءاً مثل
القرآن، وهو قول يحفظ على بطني لهيمن على طفولته وعجز ذويه، فلا يقال
فمن سلب القدرة على شيء، إن الشيء أعجره مادام في مقدوره أن يأتيه في وقت ما،
وإذا المعجز حيث هو قادر الله، ولا يكون القرآن معجزاً، وحيدنا عن إعجاز مضاف.
إلى القرآن سوف يظل ثابتاً له في كل عصر، لا عن إعجاز الله
2. - وذهب قوم إلى أن القرآن معجز يبلغه إلى وصلت إلى مرتبة لم يبعد لها
هـ وذهب جامعه إلى أن القرآن معجز لما تضمنه من العلوم المختلفة، والحكم
البلينة، وهكاك وجهه أثرى للإعجاز تدور في هذا الفلك جمعه ببعض في عشرة
أو أثكر
والحقيقة أن القرآن معجز بكل ما يحمله هذا اللفظ من معنى:ـ
فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه، والحرف الواحد منه في موضعه من الإعجاز
الذي لا يغني عنه غيره في تمامك الكلمة، والكلمة في موضعه من الإعجاز في كلمة
الجلة، والجامة في موضعها من الإعجاز في تمام الآية
وهو معجز في بيانه ونطقه، يجد فيه القارئ صورة حية للحياة والكون
والإنسان
وهو معجز في معانيه التي كشفت الستر عن الحقيقة الإنسانية ورسلتها
في الوجود
وهو معجز بعلومه ومعرفته التي أثبت العلم الحديث كثيراً من حقائقها المعينة
وهو معجز في تشرمه وصيانته لحقوق الإنسان وتكوين المجتمع مشتاق
الدنيا على يديه
و القرآن أولاً وأخرًا هو الذي صير العرب رعاة الشام والعالم ساسة شعوب
وقادة أم، وهذا وحده إعجاز
القدر المعجز من القرآن

ا - يذهب المحترمون إلى أن الإعجاز يتعلق بجميع القرآن لا ببعضه
ب - يذهب البعض إلى أن المعجز منه القليل والكثير دون تقييد بالسورة

لقوله تعالى  فلأوانوا بحديث مثله 34 - الطور

ج - يذهب آخرون إلى أن الإعجاز يتعلق بسورة تامة ولوقصيرة، أوقدها

من الكلام كاملاً واحدة أو آيات

ولقد وقع التحدي بالقرآن كله وقال لمن اجتمع الإنسان والجنس على أن يأتوا

بمثل هذا القرآن لا يأتون بهم ن، وبعض سور  فأوانوا ببعض سور مثله، وبسورة

واحدة  فأوانا بسورة مثله، وبحديث مثله  فأوانا بحديث مثله،

ونحن لا نرى الإعجاز في قدر مبين لأننا نجد في أصوات حروفه ووقع كلماته،

كما نجد في الآية والسورة، فالقرآن كلام الله وكنى
أمثال القرآن

الحقائق السامية في معانيها وأهدافها تأخذ صورتها الرائعة إذا صنفت في قابل
حسن يتقبها إلى الأفعال بقياسها على المعالم القيمي، والدليل هو القالب الذي يقرر
المعالي في صورة حسية تستقر في الأذهان، بشبه الغائب بالحاضر، والمقول
بالمحسوس، وقياس النظر على النظر. وكم من معنى جميل أكسبه التقليل روعة وجمالا،
فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له، واقتناع العقل به. وهو من أساليب القرآن الكريم
في ضروب يانه، ونواحي إنجازه.

تعريف المثل

والثالوث : جمع مثل، والمثل والمثل والمثل: كالشبه والشبه والشبه لفظا ومعنى,
ويطلق المثل على الحال والقصة والصفة العجيبة الشأن، كقوله تعالى ( مثل الجنة التي
وعد المنقول ٥٥ القتل) أي قضاتها وصفاتها التي يتعجب منها.
والمثل في الأدب : قول عقلا سائر يقصد منه تشبيه حال الذي حكي فيه مقال الذي
قبل لأجله، مثل دور رمية من غير رام، أي رب مصية حصل من رام شأبهه
أن يخفيه. وأول من قال ذلك الحكم بن يخوت المنقرئ، يضرب للمخطئ يصيب
أحيانا، وعلى هذا فللاد له من مورد يشبه مضريبه به
ورقد قيل في ضابط المثل كذلك: إنه إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة
ومثالا، والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد، وأمثال القرآن كذلك.
فإن الله تعالى ابتدأها دون أن يكون لها مورد من قبل
م ٤٥ الوجيز
فوائد الأمثال

1- والأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس فيتبهه العقل. لأن المعقول المعقول لا تستقر في الذهن إلا إذا صبفت في صورة حسية قوية النفس.
2- وتكشف عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر.
3- وتحمّل المعني الواقع في عبارة موجودة وتشبيه مقبول.
4- وهي واقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الاقبال.
5- وقد أكثر الله تعالى الأمثال في القرآن الكريم للتذكير والعبرة. فقال تعالى: "ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثال لعلهم يتذكرون" (27-37 الزمر).
6- وقال "وهكذا الأمثال نضربها للناس ولا يعقلون إلا العالمون،" (النكبوت).
7- وضربها النبي محمد ﷺ في حديثه، واستعان بها الداعون إلى الله في كل عصر لنصره الحق وإقامة الحجة.

أنواع الأمثال في القرآن

الأمثال في القرآن ثلاثة أنواع: 1- الأمثال المقصودة، 2- الأمثال الكامنة، 3- والأمثال المرسلة.

النوع الأول: الأمثال المقصودة: وهي ما صرح فيها بلغة المثل أو ما يدل على التشبه.

وهي كثيرة في القرآن نورد منها ما يأتى:

1- قوله تعالى: "ف في حق المنافقين (مثلهم كل ذئب الذي استوى ناراً فلم أضيعت ماحوله ذهب الله بنورهم وركبهم في ظلال لا يبصرون، صم بكم بعيهم فلم يرمون أوكصيب من السياك في ظلالات ورعد وبرق إلى قوله: إن الله على كل شيء قدير 17-20 البقرة)

ف في هذه الآيات ضرب الله للمنافقين مثلين: مثل نارياً في قوله: (كل ذئب الذي استوى ناراً ...). أما في النار من مادة النور، واثنان مائدين في قوله: (أوكصيب من السياك ...). أما في الماء، من مادة الحياة، وقد نزل الوقى من النوم مئتضاً.
لاستارة القلوب وحياتها، وذكر الله حظ المناقين في الحلال، فهم بمجلة من استواء ناراً للاضاءة والفعّ حيث انتفوا ماديا بالدخول في الإسلام، ولكن لم يكن له آثر نور في قلوبهم، فذهب الله بما في النار من الاضاءة (ذهب الله بثورم) وأثبت ما فيها من الإحرام، وهذا مثلهم الناري وذكر مثلهم الملائكة فشيهم يجلب من أصابه مطر فيه ظلالة وورع ويرق مئات قواره ووضع إصبعيه في أذنيه وغمر عينيه خوخاً من صايعه تصفية، لأن القرآن بزواجه وأوامره ونواهيه وخطابه نزل عليهم زوال الصواعق بـ وذكر الله المثنى: المائي والناري، في سورة الرعد للحق والباطل، فقال تعالى: (أنزل من السماء ما فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رأيا وما يوقدون عليه في النار إتباعا حليا أو ماتاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل، فاما الزبد فذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيك في الأرض، كذلك يضرب الله الآيات 17 - الرعد) شبه الوحي الذي أنزل من السماء، بصية القلوب بالطاء الذي أنزله حياة الأرض بالنبات، وشبه القلوب بالأودية، والسيل إذا جرى في الأودية احتمل زبدا وغناه، فكذلك الهدى والعلم إذا سرى في القلوب آثار ما فيها من الشهوات ليذهب بها، وهذا هو المثل المطى في قوله: (أنزل من السماء، ما...) ولهذا يضرب الله الحق والباطل وغير ذلك من الآيات: (وهما يوقدون عليه في النار)... فالعدان من ذهب أو فضة أو نصاع أو حديد عند سيكبا تخرج النار ما فيها من الحبب وتحكيه عن الجوهر الذي ينفع به فذهب جفاء، فكذلك الشهوات يطرحها قلب المؤمن ويحفوها كما يطرح السيل والنار ذلك الزبد وهذا الخبيث من النوع الثاني من الأمثال: الأمثال الكاملة وهم التي لم يصرح فيها بلفظ الفتين، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز، يكون لها وقعت إذا أتلت إلى ما يشبهها، ويتناول لهذا النوع بأمنة منها:...
1. ما في مفهوم قولهم (خير الأموات الوسط)

2. قوله تعالى في البقرة (لا تعارض ولا بكر عوان بين ذلك 380 - البقرة)

3. قوله تعالى في البقرة (وأولم يسمروا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماه 67 - القرآن)

4. قوله تعالى في الأنفال (ولا تجعل يذك مغولها إلى عنقك ولا تبسطها كل سيله 110 - الإسراء)

5. قوله تعالى في الإسراء (ولا تجعل يذك مغولها إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط 93 - الإسراء)

6. ما في مفهوم قولهم (ليس الحير كالمعاينة)

7. قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام (قال أولم تؤمن قل بلي ولن يطعمن قلبي 960 - البقرة)

8. ما في مفهوم قولهم (كما تدين تدان)

9. قوله تعالى (من يعمل سوءا يجزه به 136 - النساء)

10. ما في مفهوم (لا يلذ الغم من جحر مرتين)

11. قوله تعالى على لسان يعقوب (قال هل آمنتكم عليه إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل 14 - يوسف)

النوع الثالث: الأمثال المرسلة في القرآن: وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير

让人们 قريباً 

1. (الآن حصص الحق 51 - يوسف) 2. (ليس لها من دون الله كشافة 89 - النجم) 3. (فأرض الأمر الذي فيه تستفيقان 41 - يوسف)

4. (أليس الصحيح بقرب 88 - هود) 5. (لكن يا مستقر 276 - الأئم)

6. (لا يتعين المكر السبي إلا بإله 494 - فاطر) 7. (كل كل يعمل على شاكلته 688 - الإسراء) 8. (وعلى أن كرهوا شيئاً وهو خير لكم 220 - البقرة)
۶ - (كل نفس بما كسبت رهينة ۲۸۰ - المذكور) ۱۰ - (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ۲۰۰ - الرحمن) ۱۱ - (كل حزب بما لديهم فرحون ۵۳ - المؤمنون) ۱۲ - (ضعف الطالب والمطلوب ۷۳ - الحج) ۱۳ - (مثل هذا فليمع العمامون ۱۱ - الصفات) ۱۴ - (لا ينوى الخبيث والطيب ۱۰۰ - المائدة) ۱۵ - (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة إذن الله ۲۴۹ - البقرة) ۱۶ - (تجمعهم جميعاً وقولهم شتى ۱۴ - الحشر)
أقسام القرآن

يختلف الاستعداد النسبي عند الفرد في تقبل الحق واتقانه لبئره، فالنفس الصافية التي لم تندلس فطرتها بالرحسن تستجيب للبدى، وتتفتح قلبها لإشعاعها، ويتكيفها في الأفقيع إليه البهجة والإشارة. أما النفس التي رأنت عليها سحابة الجهل، وغشيتها غبة الباطل فلا يبهر قلبها إلا بتطرف الزجر، وصغى التأكيد، حتى يترعى نكرها، والقسم في الخطاب من أساليب التأكيد التي يتخللها الهران المفحم، والاستدراج بالفصل إلى الاعتراف بما يجده.

تعريف القسم وصيغته

والقسام: جمع قسم: يفتح السيئ، يعني الحلف والتين، والصيغة الأصلية للقسم أن يؤقت بالفعل أقسم أو أحلف متنوى بالباء إلى المقسم به، ثم يأتي القسم عليه، وهو المسمى بجواب القسم، كقوله تعالى (وأقسموا الله جهد أعينهم لا يبعث الله من موت 58 ، النحل 38) أجزاء صيغة القسم ثلاثة: 1- الفعل الذي يتدنى بالباء، 2- والقسم به 3- والقسم عليه.

ولما كان القسم يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يعذف، ويكتب بالباء، ثم عوض عن الباء بالىء في الأسماء الظاهرة كقوله تعالى (وألميل إذا غشي 10، الليل 10، والناء في لفظ الصاداء كقوله (وقل لا كيد أصنامك) 10 - الليل 10)، وهذا قبل، أما الواو فكثيرة.

(1) أفرد هذا الفصل ببحث العلامة إن الفيل في كتابه 5 أقسام القرآن، السمي بالبين، وهو كتاب فريد في بابه اختصرنا منه هذا البحث.
قائمة القسم في القرآن

تمتاز اللغة العربية بدقة التعبير، واختلاف الأساليب بنوع الأغراض، والختاب بالحالات المختلفة، في الباحة في المعاني بأضراب الخبر الثلاثة: الابتدائي، والطلي، والإжаكي غيره.

فقد يكون الخاطب خلاله من الحكم فيلقي إليه الكلام غفلاً منها أبداً.

ويسع هذا الضرب ابتدائياً وقيل متردداً في ثورت الحكم وعدها، فيكون تقوية الحكم له يؤكد لزيج تردد، ويسع هذا الضرب طلباً.

وقد يكون منكراً للحكم، فيجب أن يؤكد له الكلام بذلك إنكاره قوة وفعلاً.

ويسع هذا الضرب إناكياً والقسم من المؤكدات المشروعة التي تمكن الشيء في النفس وقمعه، وقد نزل القرآن الكريم الدور كافه، ووقف الناس منه موقف نبئية، فهم الشكك، ومنهم المنكر، ومنهم الحكم الالك، فالقسم في كلام الله يري البل أشكوك، ويحبط الشهاب، ويقيم الحجة، ويؤكد الأخبار، ويقرر الحكم في أكثر صورة.

القسم به في القرآن

يقسم الله تعالى نفسه المقدسة الموصوفة بيصفاته، أو بيبيياته المستنرة لدائه وصفاته، وإمساحه بعض مغرافته دليل على أنه من عظم آياته. وقد أقسم الله تعالى نفسه في القرآن في مباعة، موضع: 6- في قوله (زعم الذين كفروا أن نعثوا أن بل وربي لتبين 7- النور ) 2- وقوله ( قال الذين كفروا لا تأتينا الساعة فعل ربي لتنينك 3- سبأ ) 2- وقوله ( وسبتانك أحق هو؟ قل إلى وربي إنه حق 5- بونس ) 6- وفي هذه الثلاثة أمر الله فيه يقال أن يقسم به 4- وقوله ( فورك لنتحرون والشياطين 68- مريم ) 6- فقوله ( فورك لنسألهم أجمعين 92- الحجر ) 2- وقوله ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمك في شجر...
بينهم ٢٥ نسمة)٧ ـ وقوله (فلا أقسم برب الشام والغرباء ٤٠ ـ المعارض)

وسائر القسم في القرآن بخلافة سبحةه كقوله (والم شمس وظاهرة، والقمر إذا تلاه ٦ ـ أول سورة الشمس) وقوله (والليل إذا يغشي، والنهار إذا يتجلى، وما خلق الورق واللamba ١٠ ـ الليل) وقوله (والفجر والليل عشر ١٧ ـ الفجر) وقوله (فلا أقسم بالله ١٥ ـ التكوير) وقوله (واللتين والورق

وطور سبعة ١٢ ـ اللتين) وهذا هو الكثير في القرآن.

وقد أن يخفف بعضاً، أما حلف العباد بغير الله فهو ضرر من الشرك، فمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من حلف بغير الله فقد كفر أر.dis. زاده - وجواب القسم في الآية المذكورة

انواع القسم

القسم إما ظاهراً وإما مضمر

١ ـ ظاهر : هو ما صرح فيه بفعل القسم، وصرف فيه بالقسم به، ومنه ما حذف فيه فعل القسم كما هو الغالب أكتفاء بالجار من اللاء أو الواو أو التاء، وقد أدخلت (لا) الثانية على فعل القسم في بعض المواضع. كقوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة، ولا أقسم باللتين اللوامة ٢ ـ القيامة) فقيل : لا في الموجودين نافية محدودة نفس المقام، والتقدير مثلاً : لا صحة لما تزعمه أنه لا حساب ولا عقاب، ثم استأنف قال : أقسم بيوم القيامة، وباللتين اللوامة، إنكم تستمعون، وقيل : لا. لنن القسم كأنه قال : لا أقسم عليك بذلك اليوم وذلك النفس، ولكني أسألك غير القسم، أحرص أنا لم أتجمع عظامك إذا فترقنت بالموت ؟ إن الأمر من الظهور من حيث لا تحتاج إلى قسم، وقيل: لا. زاده - وجواب القسم في الآية المذكورة

حذف دل عليه قوله بعد : أحرص الإنسان. الخ، والتقدير : لبعث ولتحاسب

٢ ـ القسم المضمور : هو ما لم يصرح فيه بفعل القسم ولا بالقسم به، وإنما تدل
عليّة اللام المؤكدة التي تدخل على جواب الاسم كقوله تعالى (أي: لنقول في أموالكم) وألفسمك 189 - 16 عمان)

أحوال المقسم عليه

1- المقسم عليه يراد بالقسم توكده وتوقيفه، فلا بد أن يكون ما يحسن فيه ذلك، كالآئمة الغابة والخفية إذا أقسم على ثبوتها.

2- جواب القسم بذكر تارة - وهو الغالب - وتأية يخفف كي يخفف جواب لو كناراً، كقوله (كلا لو تلقون علم اليقين هو التكتم)، وحذف مثل هذا من أحسن الأساليب Alerts, لأنه يدل على التفخيم والتحفظ. فالنذير مثلاً: لا تعلمون ما بين أيديكم أعل الامرأة كثيم ما لا يوصف من الخير، فخفف جواب الاسم كقوله (والنجم، والأسر عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر، هؤلاء في ذلك قسم الذي حضر 1 1- الفجر) فالنذير بالقسم أن الزمان المتضمن لمثل هذه الآيات أهل أن يقسم الرب عز وجل به. فلا يتاج إلى جواب، وقيل: الجواب مذكور، وهو قوله (إني ربك لمارصد 16 - الفجر) والصحيح المناسب أنه لا يتاج إلى جواب.

وقد يخفف الجواب لدلالة الذكر المراد عليه، كقولنا تعالى (لا أقسم يوم القيامة، ولا أقسم بالنفس اللوامة) جواب القسم منعوف دل عليه قوله بعد (أحبس الأنسان أن لا تجمع عظامه .. الخ) والنذير: لتبين وتحاسب.

3- والأشياء المثبتة المتصرف الذي لم تقدم معلومه إذا وقع جواباً للقسم تأمة اللام وقد، ولا يجوز الاقتصر على إحداها إلا عند طول الكلمة، كقوله تعالى (والشم، وضحاه، القمر إذا تلاهها، والنهار إذا جلها، والليل إذا يضاءها، والبيئة وما ينارها، والأرض وما تحاضها، ونفس وما سواها ألمها يجوزها وتقراها قد أفحل من زكاه 1 8- الشمس) جواب الاسم (قد أفحل من زكاه) حذفت منه اللام لطول الكلام.

ولذلك قالوا في قوله تعالى (والسياء ذات البروج، واليوم الموعد، وشاهد
ومشهد، قتل أصحاب الأخذود ١٤٤- الأموي): إن الأحسن أن يكون هذا القسم مسختنا عن الجواب، لأن القصد الثانيه على القسم به، وأنه من آيات إبرة العظيمة، وقيل الجواب عنف، دل عليه (قتل أصحاب الأخذود) أهل مالمنون، يعني كفار مكة كما لعن أصحاب الأخذود، وقيل حذف صدره، وتقديره: لقد قتل، لأن الفعل الماضي إذا وقع جوابا للقسم تلتهه اللام وقد، ولا يجوز الاقتصاد على إحداها إلا عند طول الكلام، كما سبق في قوله تعالى (والشمس وضعها... قد أفلح من زكاه)

(وقسم الله على أصول الإنسان التي يجب على الحق معرفتها فنارة يقسم على التوحيد كقوله: والصافات صفا، فالجراحات زجرا، فالنابيات ذكرها، إن المحكم لواحدٌ ٤٤- الصافات)

وتارة يقسم على أن القرآن حق كقوله تعالى (فلا أقسم بمواعظ النجوم، فإن قلت...

(وقسم لعلم عن عظيم، إنما لقرآن كريم ٥٨- الواقعة)

وتارة على أن الرسول حق كقوله (يس والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين ١٠٦ - يس)

وتارة على الجراحات والوعيد والوعيد، كقوله (والناريات ذروا، فالحلازل...

(وقرا فالجراحات يسرا، فالسيازات أمرأ، إنما توعدون لصادق ، وإن الذين لواقع ١٠٦ - الداريات)

وتارة على حال الإنسان، كقوله (واللائل إذا يغشي، والنهار إذا تجل، وما خلق

الذكر والأنثى، إن سعيكم لشيء ١٠٤ - الليل)

والمنتبغ لآقسام القرآن يستخلص الفنون الكثيرة

و القسم إما على جملة خبرية- وهو الغالب- كقوله تعالى (فورك السباع والأرض

إنه خلق ٣٣- الداريات)، وإما على جملة طبية في المعنى كقوله تعالى (فورك

لنسائهم أمهين، وما كانوا يعملون ٣٢- ٩٣ - الحج) لأن المراد الوعيد والوعيد
الحقائق الظاهرة الجلية يدنسها الإنسان وتنطق بها شواهد الكون ولا تحتاج إلى
برهان على ثبوتها، أو دليل على صحتها. ولكن المكايرة كثيراً ما تحل أصحابها على
إثارة الشكوك وتمويه الحقائق بشبه تأبها لباس الحق، وتربيتها في مرآة العقل، فيي
في حاجة إلى مقارعتها بالحجة، واستدلالها إلى ما يلزمها بالاعتراف آمن أو كفرت.
والقرآن الكريم - وهو دعوة لله إلى الإنسانية كافة - وقف أمام تزعم مختلفة
حاولت بالباطل إنكار حقائقه وتجاهل أصوله، فألم خصومهم بالملس والبيان
وعارضهم في أساليب مقنع، واستدلال منزوم، وجدل محكم.
تعريف الجدل
الجدل والجدال: السؤال على سبيل المنافسة والمغالبة لإزام الخصم، أصله
من جدل الجبل: أي أحكمت قلبه، فكان المجادلين يقتل كل واحد الآخر
عن رأيه.
وقد ذكره الله في القرآن على أنه من طبيعة الإنسان في قوله ( وكان الإنسان
أكثر شيء جدلا 46 - الكفف ) أي خصومة ومنازعة
وأمر رسول الله ﷺ أن يجادل المشركين بالطريقة الحسنة التي تلين عرائشهم
في قوله ( ادع إلى سبيل ربك بالحجة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، من
125 - التحلل )
وقل: منازرة أهل الكتاب بتلك الطريقة في قوله ( ولا تجادلوا أهل الكتب
إلا بالتي هي أحسن 46 - العنكبوت).
ومثل هذا من قبيل المنازرة التي تهدف إلى إظهار الحق، وإقامة البرهان على صحته
والация للفهم الجيد والبحث العميق عن الحقائق.
طريقة القرآن في المناظرة

والقرآن الكريم تناول كثيراً من الأدلة والبراهين التي حاجب بها خصومه في صورة واضحة جلية بفهمها العامة والخاصة، وأبطل كل شبهة قاسية ونقصها بالمارضة والمنع فيأسلوب واضح النهج، سليم التركيب، لا يحتاج إلى عمل عقل أو كثير يعقل.

 ولم يسل القران في الجدل طريقة المتكلمين الاصطلاحية في المقدمات والنتائج التي يعتمدون عليها، من الاستدلال بالكلية على الجريء في قياس الشمول، أو الاستدلال بحد الجريء على الآخر في قياس الفنيل، أو الاستدلال بالجرؤي على الكلية في قياس الاستقراء.

والقرآن جاه لسان العرب وخاطبه بما يعرفون بـ ولال الاعتادة في الاستدلال على ما فطرت عليه النفس من الإيمان بما تشاهد وتحس دون عمل فكرى عقيلة أقوى أثرًا وأبلغ حجة.

والنور ترك الجلي من الكلام والالتزام إلى الدقيق المبتدع نوع من العوض والإلغاز لا يفهمه إلا الخصبة، وهو على طريقة المناخة ليس سليما من كل وجه، فأدلة التوحيد والمعلوم المعروفة في القرآن من نوع الدلالات المعينة المدرسة لدولتها بنفسها من غير احتجاج إلى إندراجها تحت قضية كلية: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الرد على المتطرفين): وما يذكره النظر في الأدلة الكبيرة التي يسموها براهين على أثر الصانع سبحانه وتعالى لا يدلي شيء منها على عينه، وإنما يدل على أمر مطلق كلي لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه، فإننا إذا قلنا: هذا حدث، وكل حدث فلا بد له من حدث، أي يمكن، والمكن لابد له من واجب، إذا يدل هذا على مطلق، أو واجب مطلق... لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه...
وَقَالَ فِي هَٰذَا نَهَايَةً لَا يَدُلُّ عَلَى شَيٌّ مَعْنَى بِخَصُوصِهِ، لَا وَاجِبُ الوجودِ وَلَا غَيْرِهِ، وَإِنَّما يَدُلُّ عَلَى أَمِرٍ كَلِّيٍّ، وَالكَلِّي لَا يَمْتَعُ تَصوُرُهُ مِنْ وَقَوعِ الشِّرْكِ فِيهِ، وَوَاجِبُ الوجودِ يَمْتَعُ الْمَعْلُومُ بِمِنْ وَقَوعِ الشِّرْكِ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يُتَصَوَّرَ مَا يَمْتَعُ الشِّرْكِ فِيهِ لَمْ يُكْنِيِّ قَدْ عَرَفَ اٰلِهَةٍ ﷺ، وَقَالَ: وَهَذَا إِخْلَافٌ مَا يَذَّكَرُ اٰلِهَةٍ مِنَ الْآيَاتِ فِي كِتَابِهِ، كَقُولُهُ، كَقُولُهُ عِندُ مُحَمَّدٍ ﷺ: (إِنَّ فِي خِلَاقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ الْلَّيْلِ وَالْفَرَّارِ إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) وَقَولُهُ عِندَ مُحَمَّدٍ ﷺ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ كَأَيْمَانُيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) ﷺ. وَقَالَ، وَهَذَا وَجَعَلَ كَأَنَّهُ فِي خَلَقِ الْأَلْيَامِ وَالْأَيَامِ وَالْحَسَابِ: (۱۲۹-۱۷۲ ﷺ) إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) ثُمَّ قَالَ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ كَأَيْمَانُيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) ﷺ. وَقَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا وَجَعَلَ كَأَنَّهُ فِي خَلَقِ الْأَلْيَامِ وَالْأَيَامِ وَالْحَسَابِ: (۱۲۹-۱۷۲ ﷺ) إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) ثُمَّ قَالَ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ كَأَيْمَانُيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) ﷺ. وَقَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا وَجَعَلَ كَأَنَّهُ فِي خَلَقِ الْأَلْيَامِ وَالْأَيَامِ وَالْحَسَابِ: (۱۲۹-۱۷۲ ﷺ) إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) ثُمَّ قَالَ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ كَأَيْمَانُيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) ﷺ. وَقَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا وَجَعَلَ كَأَنَّهُ فِي خَلَقِ الْأَلْيَامِ وَالْأَيَامِ وَالْحَسَابِ: (۱۲۹-۱۷۲ ﷺ) إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) ثُمَّ قَالَ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ كَأَيْمَانُيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) ﷺ. وَقَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا وَجَعَلَ كَأَنَّهُ فِي خَلَقِ الْأَلْيَامِ وَالْأَيَامِ وَالْحَسَابِ: (۱۲۹-۱۷۲ ﷺ) إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) ثُمَّ قَالَ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ كَأَيْمَانُيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) ﷺ. وَقَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا وَجَعَلَ كَأَنَّهُ فِي خَلَقِ الْأَلْيَامِ وَالْأَيَامِ وَالْحَسَابِ: (۱۲۹-۱۷۲ ﷺ) إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) ثُمَّ قَالَ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ كَأَيْمَانُيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) ﷺ. وَقَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا وَجَعَلَ كَأَنَّهُ فِي خَلَقِ الْأَلْيَامِ وَالْأَيَامِ وَالْحَسَابِ: (۱۲۹-۱۷۲ ﷺ) إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) ثُمَّ قَالَ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ كَأَيْمَانُيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) ﷺ. وَقَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا وَجَعَلَ كَأَنَّهُ فِي خَلَقِ الْأَلْيَامِ وَالْأَيَامِ وَالْحَسَابِ: (۱۲۹-۱۷۲ ﷺ) إِلَى قُوَّالِبِ الْبَقَرَةِ) ثُمَّ قَالَ: (فَايَلْغَنَّ أَيْمَانُ أَيْمَانِيَةُ الْاللَّهَ ﷺ فِي الْمَوْلِيَّةِ كَأَنَّهُ K

أنواع من مناظرات القرآن وأدعته

- ما يذكره الله تعالى من الآيات الكونية المقررة بالنذر والتزوير للاستدلال على أصول المقائد كتوحيد سبحانه في أسهبيته وأهل دين إسلامه وكتبه ورسله واليوم الآخر - وهذا النوع كبير في القرآن فهنا قوله تعالى: (فَإِذَا يَأْتِيَ النَّاسُ يُذَكَّرُونَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَعَلِّهُمْ يُولِيدُونَ ذَٰلِكَ لِيَذْكُرُونَهُ وَيَكُونُوا أٰفٰقًا) (٣١-٤٩-البقرة) وقوله تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا تَجْعَلُوا اٰلِهَةَ إِلَّآ إِنَّهُ إِلاَّ هُوَ الْحَرِيمُ الْأَكْبَرُ) (٣٠٣-٤٩-البقرة)
ما يرد به على الحضور ويلزم أهل العداد، ولذا صور مختلفة:

٢ - منها تقرير الخاطب بطرق الاستفهام عن الأمور التي يسل بها الخصم ويسأل بها العقول حتى يعرف بما يكره، كالاستقال بالحلقة على وجود خالق في مثل قوله تعالى: (أم خلقوا من غير شيء؟ أم هم الخالقون؟ - إلى قوله: سبحانه وتعالى: (يشرون ؛) ٣٥ - ٤٣ الظاهر).

٣ - الاستقال بالبدا على المعاد، كقوله تعالى: (فأمينا بالحلقة الأول بل مفي لبس من خلق جديد ؛) وقاله (الإنسان أن يترك سدى؟ ألم يلك نفقة من مي يضفي، كم كان علقة خلق فسوى، جعل منه الزوجين الذكر والأنثى) أليس ذلك يقتدر على أن يحي الموقئ ؛ ٢٦٠ - ٤٨ القيامة) وقاله (ففي نظر الإنسان مم خلق؟ خلق من ماء دافئ، يخرج من بين الصلب والتراب، إنه على رجعه لقادره) ٨ - ٨٨ الطريرق) وملته الاستقال بحياة الأرض على الحياة بعد الموت للحساب، كقوله (ومن آياته أنك ترى الأرض خاضعة فإذا أزلنا عليها الماء، اهتزت وربت، إن الذي أحياه لمحي الموقئ ؛ ٣٩ - ٣٩ فصلت).

٤ - إبطال دعوى الحصم بإثبات نقيضها - كقوله تعالى: (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا ونهى للناس تجوزه قراطيس تبئينه وتفتون كثيرة) ومثل ما لم تكلموا أتم ولا آباؤكم، قال الله، ثم ذرعهم في خوضهم بلعوبه ٩١ - الأمان) رداء على اليهود فيما حكاه الله عنهم بقوله: (وما قدروا الله حتى قدره، إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء).

٥ - السفر والتقسيم - بحصر الأوصاف، وإبطال أن يكون واحد منها علة للحكم، كقوله تعالى: (لم تكدر من الضعفاء أن تترنت ومحرمت آيتين إلى قوله: إن الله لا يهدى القوم الطالمين ؛ ١٤٢ - ١٤٤ الأفام).

٦ - إلغام الخصم وإزالة بيان أن مدعاه يلزم القول بما لا يترفع به أحد، كقوله تعالى: (وجعلوا الله شركاء الجن وخلقهم وخرجوا له بين وبنى بعض علم.
سباحته تعالى عما يصفون، بدع السموات والأرض أن يكون له ولد، ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء علمه. 100–101 (الأنعام) فنبي التولد عنه لا إمتاع النولد من شيء واحد، وأن التولد إذا يكون بين شيئين، وهو سبحانه لا صاحبة له، وأيضاً فإنه خلق كل شيء وخلقه للكلي شيء ينافض أن يتولد عنه شيء، وهو بكل شيء علمه، وهل بكل شيء يستلزم أن يكون فاعلاً بإرادته، فإن الشعور فارق بين الفاعل بالارادة والفاعل بالطبع، فيستمع مع كونه عالماً أن يكون كالآمور الطبيعية التي يتولد عنها الأشياء بلا شعور كالماء والبارد، فلا يجوز إضافة الولد إليه.

وهناك أنواع أخرى من الجدل كبيرة، كناظرة الأنيمي مع أمهم، أو فريق المؤمنين مع المنافقين، وما شابه ذلك...

---

1. هذه الفقرة (100) من كتاب الرد على النتفاصين لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهي رواية في الاستدلال.
قصص القرآن

الحادة المرتبطة بالأسباب والنتائج يفسر إليها السمع. فإذا تخللتها مواطن العبرة في أخبار المأتمين كان حب الاستطلاع لعرفتها من أقوى العواصف على رسوخ عقبتها في النفس، والموثقة الخطابة التي تسرد سرا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعي جميع مabilitéها فيها، ولكنها حين تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تضح أهدافها، ويرتاح المرء لضبابها، ويسنى إليه تفوق ولهفة، ويتائر بما فيها من عبر وعظات، وقد أصبح أدب القصة اليوم فنا خاصا من فنون اللغة وأداؤها، والقصص الصادقة يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويصوره في أبلع صورة قصص القرآن الكريم.

معنى القصص

القص: يتبع الآخر، يقال: قصصت أثره، أي تبعته، والقصص مصدر، قال تعالى (قارتنا على آثارها قصصا ۲۴- الكهف) أي رجعنا أثره الذي جاء به. وقال على لسان أم موسى (وقالت لأخته قصيه ۱۱- الققص) أي تبعت أثره حتى تنظري من يأخذه والعروض كذلك: الأخبار المرتبة، قال تعالى (إن هذا هو القصص الحق ۲۲- آل عمران) وقال (لقد كان في قصصهم عبرة لأولئك الاباب ۱۱۲- پوسف) والقصة: الأمر، والخبر، والثقة، والأخلاق، وقصص القرآن: إخباره عن أحوال الأمة الماضية، والنبوات السابقة، والموائد الواقعة - وقد أشتم القرآن على كثير من واقعات الماضى، وتاريخ الأمة، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكي عنهم صورة ناطقة لمَا كانوا عليه.
أنواع القصص في القرآن

والقصص في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى فومهم، والمعجازات التي أبدم الله بها، ومحور العدة، ومراحل الدعوة وتطورها، وعاقبة المؤمنين والملكدين. كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى موحده، وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم جميعًا خيرًا أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص قرأ في تعلق بحوارات غاربة، وأشخاص لم نثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم، ومألف حذر المرور، وطارات وجالوت، وابن آدم، وأهل الكافرب، وذري القرود، وقرون، وأصحاب السنت، وعمر، وأصحاب الأخندود، وأصحاب الفيل وتخوم.

النوع الثالث: قصص ينطلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ، كخروج بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزو حنين وتبور في التوبة، وغزوة الأحزاب، سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، و نحو ذلك.

فوائد قصص القرآن

والفوائد القرآنية في قصص تجعل أحدهم فيها يأتي:

1- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشروط التي بعث بها كل نبي (سما أرسلنا من قبل من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فأعادونه الفائه)

2- تثبت قلب رسول الله ﷺ وقلب الردة المحذدة على دين الله وقوى نفقة المؤمنين بنصه الحكمة، ونهى الباطل وأهله (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما تثبت به فأثرك وجالك في هذه الحق ومؤذرة وذكرى للمؤمنين) (40- هود)

3- تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكرى وتعليم آثارهم (10- الفجر)
4 - إظهار صدق محمد بن عثمان في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال
5 - مقارنته أهل الكتاب باللعبة فيها كثرة من البيئة والمديح، وتحديدهم
بما كان في كتبهم قبل التحرير والتدجيل، كقوله تعالى: (كل طعام كان فلا لبني إسرائيل إلا ما حرمه إسرائيل عن نفسه من قبل أن ننزل التوراة فأتنا بالتوراة فاتلونها إن كنتم صادقين -آل عمران) 96
6 - والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصنف إليه السبع، وتفسر عبره في النفس. فلقد كان في قصصهم عبرة لأولى الآباب ١١٠ (يوسف)

تكرار القصص وحكمته

يشمل القرآن الكريم على كثير من القصص الذي تكرر في غير موضع، فالقصة الواحدة يتعدى ذكرها في القرآن، وتعوض في صور مختلفة في التقدم والتأخير، والإيجاز والإطلاع، وما شابه ذلك. ومن حكاة هذا:

1 - بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضوع بأسلوب يتجاوز عن الآخر، وتصاغ في قالب غير القالب، ولا يمل الإنسان من تكرارها، بل تجد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى
2 - قوة الإيلاع - إفراز المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإيان بصورة منها أبلغ في التحديد
3 - الاهتمام بشأن القصة لتكمن عبرها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام. كما الحال في قصة موسى مع فرعون، لأنها تمثل الصراخ بين الحق والباطل، أي تأثير مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها
4 - اختلاف الغلاصة التي تساق من أجلها القصة، فتذكّر بعض معانيها الوافية بالفرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات، حسب اختلاف مقتضيات الأحوال
القرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول للأمة المحمودة، وعلى فقه ومنه وعرفة أسراره توقف سعادتها، ولا يستوي الناس جميعاً في فهم ألفاظه وعباراته مع وضوح بيانه وتفصيل أياته، فإن تقارير الإدراك بينهم أمر لا مرأ به، فالعامة يدرك من المعاني ظاهرة ومن الآيات محبتها، والذى يستخرج منها المعنى الواقع، وبين هذا وذلك مراتب فهم حتى، فلا غرو أن يجد الفراغ من أبناء أمته اهتماماً بالغاً في دراسة تفسير غريب، أو تأويل تركيب معنى التفسير والتأويل.

التفسير: تفسيل من الفسر بمعنى الإيانة والكشف وإظهار المعنى المعقول، وفعله كضرب ونصر، وصيغة التفسير للمبالية والتأويل: من الأول: أي الرجوع إلى الأصل، يقال آل إله أولاً ومثلاً: رجع.

تأويل الكلم: ما أولاً إليه المتكلم، أو ما يقول إليه الكلام ويرجع، والكلام إذا يرجع ويعود إلى حققيته التي هي عين المصصود، وهو نوعان: إنشاء وإذار، ومن الإنشاء الأمر: تأويل الأمر: هو الفعل المأمور به، ومن ذلك ما في الصحيحين عن عائبة رضي الله عنها قالت: دكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده: سبحان الله وحمدلله الهم اغفر لي، يتأول القرآن، تأويل القرآن: هو عين الخبر به إذا وقع، كقوله تعالى (ولقد جئناكم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون،
هل ينتظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسال ربي بالحق فيما كان نظيره في نصهم من شعياً. فشفعوا لنا أو تأويلنا غير الذي كننا نعمله (الأعراف). فقد أخبر أنه فصل الكتباء، وأتمي لا ينتظرون إلا تأويله، أي يجعل ما آخر القرآن بوقعه، من القيادة وأوامرها، وما في الآخرة من الصحف والموازين والجنة والنار وغير ذلك، وفندت يقولون: قد جاءت رسال ربي بالحق فيما كان نظيره في نصهم من شعياً. فشفعوا لنا أو تأويلنا غير الذي كننا نعمله، وتأويل في عرف المتآخرين: هو صرف النظر عن المعنى الراجع إلى المعنى المرجح لدليل يفتقر به.

وهذا الإصلاح لا يتفق مع ما يراد بلفظ التأويل في القرآن عند السلف.

فرقة بين التفسير والتواويل

اختلاف العلماء في الفرق بين التفسير والتواويل، وعلى ضوء مسبق في معنى التفسير والتواويل فنص في كلام وبيان معناه، فالتأويل والتفسير على هذا متنافيان أو متراجنان، ومنه دعوة رسول الله ﷺ لا ين ة عبد ﷺ والهم، فقد يقف في الدين، وعده التأويل.

2 - وإذا قلت إن التأويل هو تفسير الكلام وبيان معناه، فالتأويل والتفسير على المطلق، وتأويل الاهر الصليgive أين الكلام، وتأويل الطالب نسب الفعل، فنمضف التأويل هو نفس المراد بالكلام، فتأويل الطالب نفس الفعل، وتأويل الاهر الصلي، وتأويل الطالب يطبع عليه، ففعل هذا يكون الفرق كبيراً بين التفسير والتواويل، لأن التفسير شرح وإيضاح للكلام، ويكون وجوده في الدعوى عليه، وفي اللسان بالعبارة الدالة عليه، أما التأويل فهو نفس الآداب الموجودة في الخارج، فإذا قيل: طمع النصوص، فتأويل هذا هو نفس طلوعه، وهذا هو الغالب في لغة القرآن كما تقدم، قال تعالى (أو يقولون افتراء فعلنا بسورة مثلها) وأدعو من استسلم من دون الله ﷺ كتبين صادقين، بل كذبوا بما لم يجعلوا قبله وليما بأنهم تأويله 0، 0 1 0، 0 1 (يونس).

2 - تأويل والمفسر: ما وقع مينا في كتاب الله ومينا في صحيح السنة، لأن معناء قد ظهر ووضوح، والتواويل ما استبطبه العلماء.
وقيل: التفسير: أكثر ما يستعمل في الألفاظ ومفرداتها، والتأويل:
أكثر ما يستعمل في المعاني والجمل - وقيل غير ذلك
شرف التفسير

والتفسير من أجل علوم الشرعية وأرفعها قدراً، وهو أشرف العلوم موضوعا
وعبرها وحاجة إليه. لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو يبعث كل حكمة،
ومدن كل فضيلة، ولأن الغرض منه هو الاعتماد بالعفة الوثيقة والوصول إلى
السعادة الحقيقية، وإنما اشتدت الحاجة إليه لأن كل كمال ديني أو دنيوى لا بد وأن
يكون مواقفاً للشرع، وموافقة تتوافق على العلم بكتاب الله تعالى.
ترجمة القرآن

يتوقف نجاح الدعوة إلى حد كبير على التقارب بين الداعية وأمه، فالداعية الذي ينتسب من صميم البيئة يكون على دراية كامنة بمسالك الغواية ودروب الجهلة التي ينتمي قومه، يعرف نفسه والأديان التي يطرفها عنها حتى تفتح لتعليم دعوته وتبتدي ببداها، والخاطب بغيره، رمز للجنس الاجتماعي في جميع صوره، وصدق الله (وأما أرسلنا من رسول إلا بسان قومه لبين لهم ٣٤ - إبراهيم)

وقد نزل القرآن الكريم على الرسول العربي بسان عربي مبين، فكانت هذه الظاهرة ضرورة اجتماعية لنجاح رسالة الإسلام، ومنذ ذلك الحين أصبحت اللغة العربية جزءاً من كيان الإسلام وأساساً للخاطب في إبلاغ دعوته، وقد بعث رسول الله ﷺ إلى الإنسانية كافّة، وأعلن ذلك القرآن في غير موضع، فقيل بأن الناس إلى رسول الله ﷺ إياكم جميع ١٨ - الآفريف)، (وأما أرسلنا إلا كافّة الناس بشيراً ونذيراً ٧٨ - سبأ) ونشأت نواة الدولة الإسلامية في جزيرة العرب، ولا شك أن اللغة تحيا بحياة أمهة وتموت بموتها، فكانت نشأة الدولة الإسلامية على هذا النحو حياة للغة العرب، فالقرآن وحي الإسلام، والإسلام دين الله المفروض، ولن يت거리 معرفة أصوله وأسس إلا إذا هم القرآن بلغته، فأخذت موجاً الفتح الإسلامي تتدل إلى الألسنة الأخرى الأعجية فتعرب بها الإسلام - وصار لازماً على كل من يدخل في حوزة هذا الدين الجديد أن يستطيع له في لغة كتابه مطلبًا وؤبه، حتى يستطيع القيام بواجباته، ولم يكن هناك حاجة إلى ترجمة القرآن له ما دام القرآن قد ترجم لسانه وعربه إيماناً وتسليمًا.
معنى الترجمة

والترجمة تطلق على معنيين:
أولاً: الترجمة الحرفية: وهي تنقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم متوافقاً للنظام، والترتيب متوافقاً للترتيب.
ثانياً: الترجمة التفسيرية أو المعنوية: وهي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقيد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة نظمه.

والذي يعبر باللغات يعرف أن الترجمة الحرفية بالمعنى المذكور لا يمكن قراءتها مع المحافظة على سياق الأصل والإحاطة بصيغتته، فإن خروج كل لغة تختلف عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة، فالألفاء العامية في اللغة العربية تبدأ بالفعل، في الفعل، في الاستفهام وغيره، والمضارب مقدم على المضاف إليه، والوصوف مقدم على الصفة، إلا إذا أريد الإضافة على وجه التدقيق مثل الكائنات الماء، أو كان الكلام من إضافة الصفة إلى موصولها كظام الأمل، وليس الشأن كذلك في سائر اللغات.

التعبير العربي يحمل في طياته من أسرار اللغة ما لا يمكن أن يحل محله تعبير آخر بلغة أخرى، وإن الألفاظ في الترجمة لا تكون متساوية المعنى من كل وجه فضلاً عن التراكيب.

حكم الترجمة الحرفية

وهذا لا يبره إلا المرء أدى شبهة في حركة ترجمة القرآن ترجمة حرفية، فالقرآن كلام الله المنزل على رسوله المميز بالفاظه ومعانيه المتعددة بعلاجته، ولا يقل أحد من الناس إن الكلمة من القرآن إذا ترجمت يقال فيها إنها كلام الله، فإن لا لا يتكلم إلا بما تلقاه بالعربية، وإن يتأق الإعجاز بالترجمة لأن الإعجاز عاصر بما أelor باللغة العربية، والذات يتعقد بعلاجته هو ذلك القرآن العربي المميز بالفاظه، وحوته، وترتيب كلماته.

فترجمة القرآن الحرفية على هذا ما يكون الترجم على دراسة باللغات وأسئلتها.
وتراكيبها تخرج القرآن عن أن يكون قراءة، وهذا هو ما اعتناء الشيخ الإسلام بن تيمية في كتاب اقتصاء الاصطراق المستقيم عند الحديث عن اختلاف الفقهاء في أذكار الصلاة: هل تقال بغير العربية أم لا؟ وأعلاها القرآن، قال: فأما القرآن فلا يقرؤ، بغير العربية سواء قدرا عليها أو لم يقدر على الجمهور، وهذا هو الصواب الذي لازم فيه. بل قد قال غير واحد إنه يمنع أن يترجم سورة أو ما يقوم به الإعجاز، فأنه ترى أن هذا قريب ما ذكرناه، لكي أنفأ، وقد خصص السورة أو ما يقوم به الإعجاز إشارة إلى أقل ما وقع فيه التحدي.

والذين يوجب على معتنقي تعلم العربية لأنها لغة القرآن ومفتاح فهمه، قال ابن تيمية في الاقتصاء: وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب.

فإنهم الكتيب والسنة فرض ولا يفهم النروج إلا بفهم اللغة العربية، ومن لايتم الواجب إلا به فور واجب.

أما اختلاف الأئمة في جوز الصلاة بترجمة القرآن، فلم يقولون إبادة هذا عند المجز أن الله خصص، وهم متمنون على أن لا تسمى قراءة في مجرد الإجراء في الصلاة، ومثلها مثل ذكر الله عند غير الخفية، والذكر في الصلاة مختلف. في سواء كان واجباً وشبكية الإحرام، أو غير واجب، فقد منج ترجمة الأذكار، وجاء في Анаسبة وأصحاب أصح الروايين، وأصحاب أبو يوسف ومحمد الشافعي، والذين الذين لا يترجم مع ماكل واحق، وبعض أصحاب الشافعي، ومن فش بتلك صلاة، ونص الشافعي على الكراهية، وهو قول أصحاب أحمد إما لم يحسن العربية.

حكم الترجمة المعنوية

أما الترجمة المعنوية فإن الله تعالى بعث محمد برسالة الإسلام إلى البشرية كافة، على اختلاف أجسامها وألوانها، وفي حديث خواص الرسول في الصحيحين ومكان التي يختص بها خاصة وثبت إلى الناس كافه، وشرط لروم الرسالة البلاغ، والقرآن الذي نزل بلغة العرب، صار إبلاغه للعمة العربية ملماً لها، ولكن سائر الأمم إلى لا تحسن العربية أولاً فلن توقف إبلاغها دعوة على ترجمتها بلسانها.
وقد عرفنا قبل استحالة الترجمة الحرفية وحمرتها، فلم يبق إلا أن نترجم معاق القرآن وأسس دعوته بما يفق مع نصوص الكتاب وصحة السنة إلى لسان كل قليل حتى تلبثهم الدعوة وتلزمهم الحجة، وإذا كان إبلاغ الدعوة من واجبات الإسلام فإن ما يتوقف على هذا الإبلاغ من دراسة اللغات ونقل أصول الإسلام إليها واجب كذلك، كما أن معرفتنا لهذه اللغات تمكننا من دراسة كتبها إلى الذيد على المبشرين الذين غزوا عهد الإسلام من بعيد أو قريب والاستفادة مما عرمع من خبر، وهذا هو ما عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه العقول والنقل، عندما قال: "وأما دائرة أهل الاصطلاحパスليمهم فلقت فليس بكم كروه إذا أاحت إلى ذلك، وكانت المعاني صحيحة، فخاطبة الحموم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم، فإن هذا جائر حسن للحجة، وإن كرهه الآلهة إذا لم يحج إليه، ثم قال: ولذلك يترجم القرآن والحديث من يحتاج إلى قلبه إياه بالترجمة، وكذلك يقرأ المسمى يحتاج إليه من كتب الأمه ولاهم بلغتهم، وترجم بالعربية، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم، أن يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له وكتب له ذلك، حيث لم يأتن اليهود عليه، ولعل تلك تلاحظ بعد هذا الفرق بين الترجمة الحرفية للقرآن وترجمة معاها، فالأول هم المحرمة، والثانية هي وسيلة البلاغ لألفسة البشر.

إن الظاهرة التي تشاهد الآن في ضرورة تعلم اللغات الأجنبية للامة العربية، حتى تتمكن من إرسال بعثاتها العلمية إلى جامعات الدول الأخرى أو دراسة أمات الكتب في جامعاتها لأنها 생명ة أجنبية للباقين أجانب، هذه الظاهرة دعت إليها الحاجة إلى الثقافة، ونحن نراها تشير سليمة على تفكير الكثير منا وتحديد اتجاهه في الحياة، ووصل إلى درجة الوعود بها والشفط بالوضع في فنونها، وقد كان لها الآثر البالغ في الأخلاق والعادات والتقاليد مما جعل حياتنا العامة في شن صورا تخرج عن سمت الإسلام وطاعه قضاءه، ولم تكن الأم الأخرى في حاجة إلى ترجمة كتابها إلى اللغة العربية لما لها من مكانة عالمية، فلما ظل دولة الإسلام في طريق بعثتها الأولى.
علا وخلقنا وثقافة وسياسة لرقها العالم من جميع أطراف المعمورة، وتجعل إلى دراسة
اللغة العربية ليهٌ من معين نتاج الإسلام الفكرى ويروي علماء من معارفه، ورأى
في هذا حاجته بيث ما نرى نحن اليوم حاجتنا إلى لغته.
فالحدث عن ترجمة القرآن من مظاهر ضعف دولته، وجرى بنا أن يتجه نظرنا
إلى تكون دولة القرآن وتطبيق دعائم نهضتها على أساس من العلم والمعرفة، فهي
وحدها الكفيلة بالسيطرة الروحية على أجناس البشر وتعريب ألسنتهم، وإذا كان
الإسلام هو دين الإنسانية كافة، فالفشان في لغته حين تعمل على تحقيق ما كتبه الله
له من العزة أن تكون كذلك.
شروط المفسر وراتبه

البحث العلمي في الفقه أساس المعرفة الحقة التي تعود على طلابها بالثقة، ونُبرله من أشهى الأكل لغذاء الفكر وتنمية العقل، ولذلك فإن تهيو أسباب لاي باحث أمر له اعتباره في نفع ممار وذونا طرفه، والبحث في العلوم الشرعية عامة وفي التشريع خاصة من أهم ما يجب الاعتناء به والتعرف على شروطه وآدابه، حتى يصمو مشروبة، ويحفظ روعة الوحي وجلالة شروط المفسر.

وقد ذكر العلماء للمفسر شروطاً تجمعها فيها يأتي:

1 - صحة الاعتقاد: فإن المقدمة لها أثرها في نفس صاحبها، وكثيراً ما تحمل ذويها على تحريف التصوص والحياة في نقل الأحاديث، فإذا صنف أحدث كتاباً في التفسير أول الآيات التي تختلف عنده، وعملها باطل مذهبه، ليس الناس عن اتباع السلف، ولرور طريق الهدى.

2 - التجرد من الهوى: فالأنهر تدفع أعمامها إلى نسبة مذهبه، فيخرون الناس بألل الكلام وخل البيان، كذهب طوالات القدرية والرافضة والعائلة ونحوه من خلاة المذهب.

3 - أن يبدأ أولاً بتفسير القرآن بالقرآن، فما أجمل منه في موضوع فإنه قد فصل في موضوع آخر، وما اختصر منه في مكان فإنه قد بسط في مكان آخر.

4 - أن يطلب التفسير من السنة شارحة للقرآن موضحة له، وقد ذكر القرآن أن أحكام رسول الله ﷺ إنما تصدر منه عن طريق الله ﷺ (إذا أنزلنا إليك الكتاب).
بالحق لتحكيم بين الناس بما أركان الله ۵ ۰ (الناس) ) وذكر الله أن السنة مبينة
للكتاب (أنزلا إلى الذكر ليتبع الناس ما نزل إليهم وعلم يتفكرون ۴۴-
النحل ) وهذا قال رسول الله ۶ ۱ ۰ ۰ ۰ ۱ ۰ ۰ ۱ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰
وقال الشافعي رضي الله عنه : كل ما حكم به رسول الله ۱ ۰ ۶ ۶ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰
وأمثلة هذا في القرآن كثيرة - حصل صاحب الإفتاء مرتين مع السور في آخر فصل
من كتابه كتفسير السيل بالزوال والرحلة ، وتفسير الظلم بالشرك ، وتفسير الحساب
اليسير بالعرض
۵ - فإذا لم يجد التفسير من السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك
لما شاهدوا من الفرقان والآحوال عند نزوله ، ولم لم من الفهم التام ، وعلم الصحيح
والعمل الصالح
۶ - فإذا لم يجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة فقد
راجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين ، كجاحد بن جهر ، وسعيد بن جبير ،
وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء بن أبي رباح ، والحسن البصري ، وسروق بن
الأجدع ، وسعيد بن المصب ، والريح بن أنس ، وقادة ، والضحاك بن مراحم ،
وغيرهم من التابعين ، ومن التابعين من تلقي جميع التفسير عن الصحابة ، وربما تكلموا
في بعض ذلك بالاستباط والاستدلال ، والمعتمد في ذلك كله النقل الصحيح ، ولهذا
قال أحمد : ثلاث كتب لا أصل لها ، المجازى والملاحم والتفسير .
۷ - العلم باللغة العربية وفروعها : فإن القرآن نزل بلسان عربي ، ويتوقف
فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدنساتها بحسب الوضع ، قال جاحد : لا يعقل
أحد يوم بأنه واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن علما بلغات العرب .
والمعاصي تختلف باختلاف الأعراب ، ومن هنا مست الحاجة إلى اعتبار علم النحو .
والتصريف تعرف به الأبنية ، والكلمة المهمة تضع معناها بصورة ملائمة . وتحت
خصائص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى ، ومن حيث اختلافها بحسب وضوح
الدلالة وخفايتها ، ثم من ناحية وجهه تحسين الكلام ، وهي علوم البلاغة الثلاثة المعاص
واليان والبديع - من أعمَّم أركان المفسر. إذ لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنما يدرك الإعجاز بهذه العلوم.

8 - العلم بأصول العلوم المتصلة بالقرآن، كالمقاطع التي يترجم بها بعض وجه الاحتال على بعض، وعلم الورود، حتى لا يؤوَّل آيات الكتاب التي في حق الله وصفاته تأويلًا يتجاوزه الحق، وعلم الأصول، وأصول التفسير خاصة مع المتمايز في أبوابه الذي لا يضحى المعنى ولا يستقيم المراد بدونها، كمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

9 - دقة الفهم التي تمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر، أو استباط معنى.

يتفق مع نقص الشريعة

آداب المفسر

1 - حسن النية وصحة المقصود - فإنَّ الأفعال بالبيانات، والعلوم الشرعية أولى بأن يكون هدف صاحبها منها الحد الفارض، وإسهام الم jsonResponseomet بالعمل الإسلام، وأن يتبرع من أعراض الدنيا ليسدد الله خطاه، والاستغاث بالفعل، ثم الازكر فيه.

2 - حسن الحلقة: فالملفصر في موقف المؤدب، ولا تبلغ الأداب مبلغها في النفس إلا إذا كان المؤدب مالاً يحتذي في الحلقة، والفضيلة، والكلمة النافية قد تصرف الطالب عن الاستفادة مما يسمع أو يقرأ، وتقطع عليه مجرى تفكيره

3 - الاستناد والعمل: فإن العلم يتفرع لا من العامين أعضاف ما يجد من جموع معارفه ودقة مباحثه - حسن السيرة يجعل المفسر قدوة حسنة لما يقرره من مسائل الدين، وكثيراً ما يصد الناس عن تلقى العلم من غير زاخر في المعرفة لسوء سلوكه وعدم تطبيقه.

4 - تجري الصدقة والضيافة في النقل: فلا يتكلم أو يكتب إلا عن ثابت لما يرويه حتى يكون في مأمن من التصحيف والتحريف.

5 - التواضع واللين الجانب: فالصفوف العليا حائر حصن يجدب بعين العالم والاتفاق عليه.
7 - عزة النفس : فقين حق العالم أن يتفرع عن سفساف الأمور ، ولا يغشى
أعتاب ذوي الجاه والسلطان كسائر المتسبفين

7 - الجهاد بالحق : فأفضل الجهاد كله حق عند سلطان جائر

8 - حسن السمت : الذي يكسب المفسر هيبة ووقارا في مظهره العالم
وجلسة ووقفة وشيبة

9 - الأناة والروية : فلا يسرد الكلام سراً بل يفصله وبينين عن خارج حروفه

10 - تقديم من هو أولى منه : فلا يتصدى للتفسير بحضرتهم وهم أحياء ، ولا
يضمهم حضهم بعد المات ، بل يرشد إلى الأخذ عنهم وقراءة كتبهم

11 - حسن الإعداد وطريقة الأداء : كان يبدأ بذكر سبب النزول ثم معاني
المفردات وشرح التراكيب وبيان وجه والإعراب والبلاغة ، ثم بين المعنى العام ،
ثم يأتي إلى الاستباط وذكر الأحكام ، أما ذكر المناسبة والربط بين الآيات أولاً
أو آخرًا فإنا حسب ما يقتضيه الظليم والسياق
غرائب التفسير

من الناس من له شغف بالإغراب في القول وإن جاد عن الجادة وركب مسلكا وعرا ، فكلفوا أنفسهم من الأمر ما لا يطيقون ، وأعموا فكرتهم فيها لا يعلم إلا بالتوقف ، فلازمه وليس في يده سوى ما تسفيه عقوله من الرعونه والقنى ، ولهذا عجائب في معاق آيات من القرآن نذكر من غراتها : 

1 - قول من قال في (الم) متعه ألف : ألف الله همدا فتى نيا - ومنه لام : لامه الجاعدون وأنكره ومهج : ميم الجاعدون المنكر كمك ، من الممؤم بالضم وهو البارسان : علة مهدي فيها

2 - قول من قال في (حم عصيق) إن الحاء : حرب على وعاوية - والر : الروانية ، نسبة إلى مروان من بني أمية ، والعين : ولاية العباسية - والسين : ولاية السفيانية - والكاف : قنوة مهدى

3 - ما ذكره ابن فوك في تفسيره في قوله تعالى ( ولكن ليطمن قلبي ) 260 - البقرة ) إن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه ، أي ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رأها عينا ، 4 - قول أبي معاذ النجوي في قوله تعالى ( الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ) 80 - يس ) يعني من إبراهيم نارا ، أي نورا هو محمد بنع ( فإذا أتم منه توقدن الله تعالى تقنبون الدين
طبقات المفسرين

1 - المفسرون من الصحابة: واشترهم من الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وآبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، وآبي بن مالك، وأبو هريرة، وجابر، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وأكثر من روى عنه من الخلفاء الأربعة على ابن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وقائعهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه، فقد روى ماهر بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: "شهدت علياً في حديث وهو يقول: سلوني فوافقة لا تسألوني عن شيء إلا أسأركم، وسلوني عن كتاب الله فوافته ما من آية إلا وأنا أعلم أبلى نزلت أم بنهر، أم في سبيل أم في جبل.

وأما ابن مسعود فروى عنه أكثر ما روى عن علي، وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال: "والذي لا إله إلا هو، قرأت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله من تناه المطابق لانيته.

وأما ابن عباس فستنجز له بعد إن شاء الله.

2 - المفسرون من التابعين: قال ابن تيمية: "أعلم الناس بالتفسير أول مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وطاروس وغيرهم. وفي الكوفة أصحاب ابن مسعود، وفي المدينة زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد، ومالك بن أنس، ومن أصحاب ابن مسعود عقيلة، والأسود بن يزيد، وأبراهيم النخعي، والشهي، ومن هذه الطبقة: الحسن البصري، وعطاء بن أبي سهل ميجرة الخراساني، ومحمد بن كعب"
القرظلي، وأبو العالية ربيع بن هران الأزهري، والضحاك بن مرة، وعذبة
ابن سعد العوفي. وقادة بن دعامة السداسي، والريعي بن أبي، والسدي - نقولاً
قدماء المفسرين من التابعين، وغالب أقوالهم تلقها عن الصحابة
3 - ثم بعد هذه الطبقة طبقة الذين صنف كثير منهم كتب التفسير التي تجمع
أقوال الصحابة والتابعين، كسيفين بن عبيد، ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحاجج،
وزيد بن هاجرون، وعبد الرازق، وآدم بن أبي إسحاق، وأصحاب بن راهويه، وعبد بن
حسين، وروح بن عبادة، وأبي بكر بن أبي شيبة، وآخرين
4 - ثم بعد هؤلاء طبقات أخرى منها على أبي طالحة، وابن جرير الطبري،
وأبي حاتم، وابن ماجه، والحاكم، وابن مرديبه، وأبو الشيخ بن حبان،
وحنين المذر في آخرها، وكما سندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، وليس فيها
غير ذلك إلا ابن جرير فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض
والإعراب والاستباط، فهو يفهمها بذلك
5 - ثم اتصبت طبقة بعدم إلى تصنيف تفسير مشحونة بالفروان مدفوعة
الأسانيد، مثل أبو إسحاق الزجاج، وأبي علي الفارسي، وأبي بكر النقاش، وأبي جعفر
النجاشي، وأبي العباس المعدوي
6 - ثم ألف في التفسير طائفة من المتأخرين، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا
الأقوال بتراء: فدخل من هنا الخليل، والتبس الصحيح بالخيل
7 - ثم صار كل من سنح له قول يورده، ومن خطر بيله شيء يعتمدته. ثم
ينقل ذلك عنه من يشي، بعدد عظاءً أنه لم أصل، غير ملتفت إلى تكرير ما ورد عن
السلف الصالح، ومنهم القدوة، في هذا الباب- قال السيوطي: رأيت في تفسير قوله
تعالى (لا غضب عليهم ولا ضن) نحو عشرة أقوال، مع أن الورد عن
النبي ﷺ. وجميع الصحابة والتابعين ليس غضب اليهود والنصارى، حتى قال ابن أبي
حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافًا من المفسرين
م - 6 الوجيز
8 - ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في شيء من العلوم، منهم من مال كتابه بما غلب على طبع من الفن، واقتصر فيه على ما تم هو فيه، كأن القرآن أزال لاجل هذا الام لا غير، مع أن فيه تبيان كل شيء
فالتحوى نزاه ليش له إلآ الأعراب وتكبير الأوجه المحتلة فيه وإن كانت بعيدة، وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافاته كأبا حيان في البحر والبحر والإخباريه القصص والاستفائو، والإخبار عن سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة. ومنهم المطلق، والفقهية يكاد يسرد في الفقه جميعا، وربما استطورد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تتعلق لها بالآية أصلا، والجواب عن أدلتهم الخالفين، كالقرطي، وصاحب اللفة العقلية، خصوصا الأمام غر الدين الرازي، وقد ما تفسيره بأقوال الحكمة والفلاسفة، وخرج من شيء إلى شيء، حتى يقضى الناظر المعجب من عدم مطابقة الورد للآية. قال أبو حيان في البحر: جمع الأمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير.
والبحث ليس له قدس إلا تعريف الآيات وتسويتها على مذهب الفاسد بحيث إنه لو لاح له ضاءة من بعيد اقتضاءها، أو وجد موضعا له فيه أدى جمال سارع إليه، كما نقل عن البلقيني أنه قال: استخرجت من الكشف اعتزالا بالنافاش، منها أنه قال في قوله سبحانه تعالى: إن رزقتي من النار وأدخل الجنة فقد قال 185 - آل عمران؟ أي فوز أعظم من دخول الجنة؟ أشار به الى عدم الرؤية
وهكذا الشأن بالنسبة إلى الملحنين والراقصة وغيرهم.
17
ترجم لبعض مشاهير المفسرين
ابن عباس

نسبه وحياته: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الترشي الحاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. أمه، أم الفضل لباية بنت الحارث الهلالية، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث، وقيل سبع، والأول أثب.

وقد حج عبد الله بن عباس سنة قبل عيان بأمر منه، وكان على المسرة يوم صفين، وولاه على البصرة، فلم يزل ابن عباس عليها حتى قتل على فاسخلاف على البصرة عبد الله بن الحارث ومضى إلى الحجاز. وتوفي بالطائف سنة خمس وستين، وقيل سبع، وقيل ثمان وهو الصحيح في قول الجمهور، قال الواقدي: لا خلاف عند أئمةنا أنه ولد بالشعب حين حصرت قريش بن هاشم، وأنه كان له وفوت

البي، ولurrent ثلاث عشرة سنة

منزلته وعبده: وابن عباس ترجمان القرآن، وحيرة الأم، ورئيس المفسرين.


وقد أحزر ابن عباس منزلته بين كبار الصحابة على صغره سن بعله، وفيهم تحقيقاً لدعوة رسول الله ﷺ، ففي الصحيح عنه أن النبي ﷺ ضمه إليه وقال: إلهي علمنه الحكمة، وفي معجم اللغوي وغيره عن عمر أن كان يقرب ابن عباس ويقول: إن رأيت رسول الله ﷺ دعاك فسه رأسك، وقيل في فلك، وقال: الله فقه في
الدين، وعليه التأويل، وأخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قال: كان عمر يدخل مع أصحابه بدر، فكان بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم يدخل.


تفسيره: وقد ورد عن ابن عباس في التفسير مالا يحب كثرة، وجمع ما نقل عنه في تفسير خبر جماعي، وفسير ابن عباس، وفيه روایات وطرق مختلفة، ولكن أحسن الطرق عنه طريق ابن أبي طالحة الهاشمي عنه، واعتماد على هذه البخاري في صحيحه، ومن جيد الطرق طريق قيس بن مسلم الكوفي عن عطاء بن السائب.

وفي التفسير الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس مجهول، وأوهم ترهق طريق الكاتب عن أبي صالح، والكاتب هو أبو النصر محمد بن السائب المتوفي سنة 141 هـ، فإن أنتم إليه رواية محمد بن مروان السدى الصغير المتوفي سنة 186 هـ في سلسلة الكتب، وكذلك طريق مقابل بن سهيان بن بسر الأزدي، إلا أن الكاتب يفضل عليه ما في مقابل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مراح الكوفي عن ابن عباس منقطعة، فإنه لم يلق ابن عباس.

 وإن أنتم إلى ذلك رواية بشير بن عمارة فضيفة للضعف بشير، وإن كان من رواية جوهر بن الضحاك فأشد ضعفاً، لأن جوهر شديد الضعف متروك.

و طريق مورفي عن ابن عباس آخر منه ابن جريج وابن أبي حامد كثيراً، والعوافي ضعيف ليس بواه، وربما حسن له التزمدي
ويهذا يستطيع القاري أن ينقب عن الطريق ويعرف منها الجيد المقبول من
الضفيف أو المترود، فليس كل ما روي عن ابن عباس بال الصحيح النابض
مجاهد بن جبر

نسبته وحياته: هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج الخزؤوي المقرئ، مولى
السبائل بن أبي السائب، روى عن علي، وسعد بن أبي وقاص، والباجةة الأربيعية،
ورافع بن خنيط، وأم سلامة، وأم هريرة، وسراجة بن مالك، وعبد الله
ابن السائب الخزؤوي، وخلق كثير. وروى عنه عطاء، وعكرمة، وعمرو بن دينار،
وقادة، وسليمان الأحول، وسليمان الأعشش، وعبد الله بن كثير الفارئ.
وأخرون. وكان مولده سنة 90 ه إحدى وعشرين في خلافة عمر، ومات سنة
الاثنين أو ثلاث وفترة، قال يحيى القطان: مات سنة 104 ه أربع وفترة
مزلته: وجاهد رأس المفسرين من طبقة التابعين حتى قبل إنه كان أعلام
بالتفسير، وقد أخذ تفسيره عن ابن عباس ثلاثين مرة، وعنه أيضا قال: عرضت
المصحف على ابن عباس ثلاث عرارات، أفطر عند كل آية منه وأسألة عنها، فم
نزلت؟ وكيف كانت؟ وقال الثوري: إذا جامع التفسير عن مجاهد فهسبك به، قال
ابن تيمية: وهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم
وقال أبو حاتم: مجاهد لم يسمع من عائشة، حديثه عنها مرسى، وقال: مجاهد عن
سعد ومعاوية، وكتب من هجرة مرسى، وقال أبو نعيم: قال يحيى القطان: مرسالت
مجاهد أحب إلى من مرسلات عطاء، وقال قادة: أعلم من بني بالتفسير مجاهد، وقال
ابن سعد: كان تلقا قميها عامل كثير الحديث، وقال ابن حبان: كان فقهيا ورحا عابداً
منتقاً، وقال الدهشي في آخر ترجمته: أجمعت الامة على إمامة مجاهد والاحتجاج به
وقال: قرأ عليه عبد الله بن كثير

 وإذا كان الثوري يقول: إذا جامع التفسير عن مجاهد فهسبك به، فليس معنى
هذا أن تأخذ كل ما نسب إلى مجاهد، فإن مجاهدا كثيرهم من الرواة الذين نقل عنهم ،
وقد يكون من البلاء عنه الضفيف الذي لا يروى بيه، فلا بد من التحري وثبت سلامة
السند، شاها في ذلك شأن ابن عباس فيما روي عنه.
الطبري
نسبه وحياته: هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير أبو جعفر الطبري، الأصلى الأصل، البندادى المولى، الوفاة: ولد سنة 274 هـ أربع وعشرين ومتين، وتوفي سنة 345 هـ عشر وثلاثان، وكان عالمًا فذا كنيرا الرواية ذا بصيرة بالنقل والترجيح بين الروايات، وله بع طويل في تاريخ الرجال وأخبار الأمم.
تصانيفه: صنف ابن جرير من الكتب: جامع البيان في تفسير القرآن، وتاريخ الأدب والملوك وأخبارهم، والآداب الخيدة والأخلاق الفنية، وتاريخ الرجال، والاختلاف الفقهاء، وتهذيب الآثار، وكتاب البسيط في الفقه، والجامع في القراءات، وكتاب التفسير في الأصول.
تفسيره: وكتابه في التفسير، جامع البيان في تفسير القرآن، أجمل التفسير وأعظمها، وهو المرجع الأصيل للمفسرين بالأثر، وإن جرير يورد التفسير مسندًا إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، ويعرض نوويه الآتى وترجيح بعضها على بعض، وقد أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله، قال النوروي في تهذيبه: كتاب ابن جرير في التفسير لم يصف أحد مثله، ويتناز ابن جرير بالاستناد إلى الواقع، والإشارة إلى ما خفى من الإعراب، وذل ذلك كان تفسيره فوق أقرانه من التفسير، وأكثر ما ينقل ابن كثير في تفسيره عن ابن جرير.
ابن كثير
نسبه وحياته: هو إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير البصري ثم دمشق.
عمر الدين أبو الفداء الحافظ الحديث الشافعي.
ولد سنة 780 هـ، وتمت سنة 878 هـ أربع وسبعين وسبع، بعد حياة خارجة بالعالم، فقد كان فقيها تعالنا، وحدثنا بابا، ومؤخرا ماهر، ومسيرا ضابطا، قال في الحافظ ابن حجر: إنه كان من محدثي الفقهاء، وقال: سارت تصنفه في البلاد في حياته، وأنتفع بها بعد وفاته.
تصنيفه: ومن تصنيفاته: البداية والنهبة في التاريخ، وهو من أم المراجع
للمؤرخين، والكواكب الدرازية في التاريخ، اكتسب من البداية والنهبة، وتفسير القرآن، والاجتهاد في طلب الجهاد، وجامع المساند والسنن المقدمة لأقوم سنن، والوضح النفي في مناقب الإمام محمد بن إدريس تفسيره. قال فيه محمد رشيد رضا: هذا التفسير من أشهر كتب التفسير في
البداية بما روى عن مفسري السلف، ويابن معايض الآيات وأحكامها، وتعالى ما أطلق
به الكثيرون من مباحث الإعراب ونقص فنون البلاغة، أو الاستمراد لعلوم
أخرى لا يحتاج إليها في فهم القرآن، ولا الفقه فيه، ولا الاعتقاد به
ومن مرايا البداية بما يسمونه تفسير القرآن بالقرآن، فهو أكثر ما عرفنا من
كتاب التفسير سردًا للآيات المناسبة في المعرفة، ولذلك في الأحاديث المرفوعة التي
تعلق بالآية وبيان ما يجعله وما لا يجعله بها، ويلهم آثار الصحابة وأقوال
التابعين، ومن بعدهم من علماء السلف،
ومنها تذكره بما في التفسير المأثور من منكرات الإسرائيليات وتحذيره منها
بالإجمال، وبيانه لبعض منكراتها بالتفصيل، ويا ليته استقصى ذلك أو ترك إيراد ما لم
توفر فيه داعة التحقيق والتحقيق، 1

خفر الدين الرازي
نسبه وحياته: هو محمد بن عمر بن الحسن النقيب الكنكري الطبري سن٢٤٠ الرازي
خفر الدين المعروف بابن الخطيب الشافعي الفقيه
ولد بالرية سنة ٣٤٩ ه ثلاث وأربعين وخمسية، وتوفي بعمر سنة ٥٠٥ ه ست
وسنين، ودرس العلوم الدينية والعلوم العقلية، تعمق في المنهج والفلسفة، وبرز في
علم الكلام، ولله في هذا كله كتابه والشتوك والتعليقات، حتى عدوه من فلاسفة
عصره، ولا تزال كتبه مراجع هامة من يسمونه بالفلاسفة الإسلاميين
تصنيفه: ولخفر الدين الرازي تصنيف كثير، منها: مفاتيح الحب في تفسير
القرآن، وتفسيره أسرار التدويل وأوامر التأويل، وإحكام الأحكام، والمحصل في أوصل الفقه، والبرهان في قراء القرآن، ودرجة التدويل ودرجة التأويل في الآيات المشابهات، وشرح الإشارات والتنويهات لابن سينا، وإبطال القياس، وشرح القانون لابن سينا، والبيان والبرهان في الرد على أهل الزيد والطاشين، ومعرفة الفلاسفة، ورسالة الجهر، ورسالة الحدوث، وكتاب المل والملح، وحصول أفكار المتقدمين والمتأخرین من الحكمة، والمتكلمين في علم الكلام، وشرح المتصل للمتّنعرى تفسيره: وقد أثرت العلوم العقلية عن الرأى في تفسيره، فرجة خليط من الطب والمنطق والفلسفة والحكمة، وخرج به عن معاني القرآن وروى آياته، وحمل نصوص الكتاب ما لم تزل له من مسائل العلوم العقلية واصطلاحاتها العلمية، ففقد كتابه بهذا روحانية التفسير وهدى الإسلام، ولذلك قال بعض العلماء: في كل شيء إلا التفسير، كما ذكرنا آنفاً.

الرغتشرى
نسبه وحياته: هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الحوارزي
الرغتشرى: ولد في السابع والعشرين من شهر رجب سنة 427 ه سبع وستين وأربعون سنة، وهو قرينة كبيرة من قرى خوارزم، وتلقى العلم في بلاده، ورحل إلى مكة في طليبه، وأخذ الأدب عن شيخه مصري أبو ماضر، ثم رحل إلى مكة وجاور بها زمانًا، قيل له:  جار الله، ولي ألف كتابة في التفسير، الكشف عن حقائق غير مضمون التدويل وعيون الأفاظل في وجه التأويل، وتوفي الرغتشرى سنة 538 ه مائة وثلاثين وخمسة، محدثة خوارزم بعد رجوعه من مكة، ونها بعضهم بأيات منها: فآمر مكة تدري الدمع مقلبها جزاء لفرقة جار الله محمود عليه ومؤلفاته: والرغتشرى إمام من أئمة اللغة والمعاني والبيان، وكثيرًا ما يجد القارئ في كتب النحو والبلاغة استشهدات له من كتبه للاحتاج بها، يقولون: قال الرغتشرى في كشافه: أو في أساس البلاغة، وهو صاحب رأى وحجة في كثير من مسائل العربية، وليس من هؤلاء الذين يهجون نهج غيرهم فيجمعون
ويتقانون، ولكن صاحب رأى يقتنع غيره وأثره ويلتغل عليه، ولته تخصص في الحديث والتصوير والبحر واللغة والمفعول والبيان وغير ذلك، منها: كتابه في تفسير القرآن، الكشاف، والفائق في تفسير الحديث، والناب في الأصول، والمفصل في البحر، وأساس البلاغة في اللغة، وروس المسائل الفقهية من مذهب وعقيدة: والزهري حنني الذهب، منزل العقيدة، يؤلف الآيات وفق مذهب وعقيدة بلحن لا يدرك إلا الخليفة، ويسى منزلته إخوانه في الدين من أفضل العلماء الناجية بدلالة تفسيره: وكتاب الكشاف للزهري من أشهر كتب المفسرين بالرأي، الماهرین في اللغة، ينقل عنه اللوسي، وأبو السعود، والنسفي، وغيرهم من المفسرين بدون نسبة إليه، واعترافاته في التفسير قد تولى التنقيب عنها العلماء أحمد البخاري، وسماه بالعشرى، وفيها يناقش الزهري في أورده من العقائد على مذهب المنزلة ويلود ما يلبسه، كما يتناوله في كثير من أباب اللغة، وقد طبعت المكتبة التراثية وبصر الكشاف طبعة أخرى ويتراقص حسين أحمد، وذيلت بارعة كتب الأول: الاعتقاد السابق، والثاني: الكعاني النافذ، في تخرج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني، والثالث: خاصية الشيخ محمد علي بن المرزوق على تفسير الكشاف (الاتصاف) والرابع: شاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للبرقوقي المذكور وقد ضمن تفسيره كثيراً من عقائد المنزلة على طريق الإشارة، وقد ذكرنا قبل ما نقل عن البالغين أنه قال: استخرجت من الكشاف اعتزالاً بالمفاقش.

الشوكاني

نسبه وحياته: هو القاضي محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ثم الص 넘어 العالم المجتهد، ناصر السنة، وقائع البدعة. ولد سنة 1173 ه ثلاث وخمسين وثناة وألف، وألف في بلده مهرة شوكان، ونشأ بصعكة، فقرأ القرآن، وأخذ يطلب العلم، ويسمع من العلماء الأعلام، وحفظ...
كتبٌ من متنين النحو والصرف والبلاغة، والأصول وآداب البحث والمناظرة، حتى صار الإمام يشار إليه بالباج، وظل مكبًا على العلم قراءة وتدريساً إلى أن توفي سنة 135 هـ خسنين واثنتين وألف
مذهبه وعقيدته: تفقه على مذهب الإمام زيد، وبرع فيه، وألف وأفتى، وطلب الحديث، وفقاً فيه أهل زمانه حتى خلعت ربقة التقليد، وصار مناصراً للسنة ومناراً لأعدائها، وكان يرى تحريم التقليد حتى ألف في ذلك رسالة أسماءه، القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد.
مؤلفاته: له مؤلفات عديدة في شتى الفنون منها تفسيره قتال الفردوس، وشرح
نيل الأوطان على متن الأخبار للجدع بن تيمية جد الشيخ الإسلام، وهو من كبرى
ما كتب في الحديث على أبواب الفقه، وكتابه في الأصول، إرشاد الفحول،
القرأة المسية، بالفتح الرباني،
تفسيره: وقف القدر على الشرك، تفسير يجمع بين الرواية والاستنباط، فقه
نصوص الآيات، اعتمده على قول المفسرين كالحسن وأبي عطية، والقرطب
وهو متداول في جهات كثيرة من أنحاء العالم الإسلامي.
التفسير بالآثار والتفسير بالآية

التفسير بالآثار: هو ما يكون مسلكنا الاعتماد على صحيح المتقول بالمراتب التي ذكرت سابقاً في شروط المفسر، من تفسير القرآن بالآية، أو بالسنة لأنها جاءت مبينة لكتاب الله، أو بما روى عن الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين لأنهم تلقوا ذلك غالبًا من الصحابة. وهذا المسلك يتوخى الآثار الواردة فيمعنى الآية فيما كررها، ولا يستشهد في بيان معنى من غير أصل، ويوقف عما لا طال تعلمه ولا فائدة في معرفته ما لم يرد فيه نقل صحيح، قال ابن تيمية: يجب أن يعلم أن التي تقول بين أصحاب القرآن كما بين ما ألفه، فقوله تعالى (لندين الناس ما نزل إليهم) يتناول هذا وهذا، وقد قال أبو عبد الرحمن السني: حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كتبهم بن عفان وعبد الله بن سعد، وغيرهم أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والمثل، قالوا: فعملنا القرآن والمثل والمثل جميعًا، ولذا كانوا يقرؤون نداءه في حفظ السورة، وقال أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينها، رواه أحمد في مسنده، وأمام ابن عمر على حفظ البقرة وآل عمران جد فينها، رواه أحمد في مسنده، وقال: (كتاب أنزله إليك مبارك ليقدر برواياته) وقال (ألا ت).</p>
الاختلاف فيه اً 

والتفسير بالأنثر يدور على رواية ما تقع عن صدر هذه الآمة، وكان الاختلاف بينهم قليلا جدا بالنسبة إلى ما بعدهم، وأكثره لا يبدو أن يكون خلافا في التعبير مع اتخاذ المسمى، أو يكون من تفسير العام بعض أفراده على طريق المثيل، قال ابن تيمية: والاختلاف بين السلف في التفسير قليل، وغالب ما يصح عنه من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنبأ لا اختلاف تساعد، وذلك نواعان:

أحداهما: أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المسمى الآخر مع اتخاذ المسمى، كتفسيرهم الصراط المستقيم، قال بعضهم: القرآن أي اتباعه. وقال بعضهم: الإسلام، فالقولان منافقان لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن، ولسنا كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر.


وقد يكون الاختلاف لاحترام اللفظ الآمنين، كفظ (عمس) الذي يراد به إقبال الليل وإداربه، أو لأن الألفاظ التي عبر بها عن المعاني متقاربة، كما إذا فسر بعضهم (تسل) بحبس، وبعضهم بترته، لأن كلا منهما قريب من الآخر.

تجنب الإسرائيليات

وربما كان الاختلاف فيما لا قاعدة فيه ولا حاجة به إلا معرفته ما وقع فيه بعض النقلة في نقل وإسرائيليات عن أهل الكتاب، كاختلافهم في أسماه أعمه الكوف، ولولو كليهم، وعدهم، وقد قال الله أن يقل دون أعلم بعدهم ما يعلمهم إلا قليل، فلا تمار
فيهم إرباء ظاهراً (٢٢٠ - الكيفر) والاختلاف في قدر سفينه نوح وخيومه، وفي اسم العلم الذي قلته الحضر، وفي أجزاء الطور إلى أحياناً الله لإبراهيم، وفي نوع شعرة عصا موسى، وإن شاء ذلك، فإن الأمور طريق العلم بما النقل، فما كان منه مقولاً، لجأب جداً حتى النيل، وإن خلقنا عليه، وإن كانت النفس تسكن إلى ما نقل عن الصحابة، لأن نقلهم عن أهل الكتاب أقبل من نقل التابعين.

حكم التفسير بالأثر

التفسير بالأثر هو الذي يجب إتباعه والأخذ به لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو آمن سهل للحفظ من الزلل والزيف في كتاب الله، وقد روى عن ابن عباس أنه قال: التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامهم، وتفسير لا يذكر أحد بجهالته، وتفسير يعلم العلماء، وتفسير لا يعلم أحد إلا الله.

فآلذ التعرف عند العرب هو الذي يرجع فيه إلى لسانهم بيان اللغة، الذي لا يذكر أحد بجهالته هو ما يتبارى فهم معناه إلى الأذهان من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد ولا لبس فيها، فكل أمره يدرك مني التوحيد من قوله تعالى (فأعلم أنه لا إلا الله إلا الله هو الظالم). وإن لم يعلم أن هذه العبارة وردت بطرق النفي والاستثناء، فليس ذلك على الحصر وأما ما لا يعلم إلا الله فهو المفتيات: كافية قيام الساعة، وحقيقة الروح، وأما ما يعلم العلماء فهو الذي يرجع إلى اجتهاد تمتد على الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، من بيان يجل، أو تخصص عام، أو نحو ذلك.

التفسير بالرأي

التفسير بالرأي هو ما يلجأ فيه المفسر إلى الاعتقاد في بيان المعنى على فيه الخاص واستباطه بالرأي مجرد - وليس منه النفهم الذي يتفق مع روح الشريعة. ويستند إلى نصوصها، فالرأي مجرد الذي لا شاهده له مدعاه للخطط في كتاب الله، وأكثر الذين تناولوا التفسير بهذه الروح كانوا من أهل البديع الذين اعتقدوا مذهب.
بِالغَيْرِ، وَعَمِدَوا إِلَى الْقُرْآنِ فَنَفَّذُوهُ عَلَى رَأِيَةِهِ، وَلَا يَشْبَكُهُ مَنْ سُلِفَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالثَّابِيعِينَ.
لا في رَأِيَةِهِ وَلا تَفَيْسِيرِهِ، وَقَدْ صِنَّفُوا تَفَيْسِيرٍ عَلَى أَصُولٍ مَذْهِبِهِ، كَتَفَيْسِيرِ اِبْنِ كَيْسَانِ، وَالْعَلَّامَينَ، وَالْمَخْثَرِي، وَأَمَامَيْهِ، وَمِن هَؤُلَاءِ مَنْ يَكُونُ حَسِنُ الدِّعَارَةِ بِهِ.
وَحَلَّ فِي كَلَامِ يُروِى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، كَمَا صَنِعَ صَحِبُ الْكَشَافِ في إِعْتِزَالِهِ،
بِمَا يُفَقُّ مِنْ مَذْهِبِهِ، وَهَؤُلَاءِ أَقْرَبُ إِلَى أَهِلِّ الْكُلَامِ أُولَى أَيَّةِ الْصَّفَاتِ،
بِمَا يُفَقُّ مِنْ مَذْهِبِ الصَّحَابَةِ وَالثَّابِيعِينَ، فَقَدْ شَارَكُوا المَعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ
٢٥
حَكَمُ التَّفَيْسِيرِ بِالرَّأَيِّ
وَتَفَيْسِيرُ الْقُرْآنِ بِجِرْدِ الرَّأَيِّ وَالْإِجْهَادِ مِنْ غَيْرِ أَصِيلِ حَرَامِ لَا يَجُوزُ تَعَاطِيهِ،
قَالَ عَلَيْهِ (وَلَا نَفَذْعُ ما لَكَ بِهِ عَلَى مُحَدِّثِهَا، وَإِلَى ضَرْطِهَا، مِنَ القَالِ فِي
الْقُرْآنِ بِرَأِيَةِ أَوْ بِمَا لَا يَمِّلُ فِيْهِ أَمْعَتُهَا مِنَ النَّارِ، أَخْرَجَ الْتَرَمِّدِيَّ وَالْكَلَامِيَّ، وَأَبُو
دَاوُدَ، وَقَالَ الْتَرَمِّدِيُّ هَذَا حَدِيدُ حَسَنِ، وَفِي لَفْظِ لَهُ، مِنَ القَالِ فِي الْقُرْآنِ بِرَأِيَةِ
فَقْدْ أَخْطَا، وَفِي لَفْظِ أَخْرَيْ، مِنَ القَالِ فِي كِتَابِ الْإِلَهَمِ بِرَأِيَةِ أَخْتَافُ فَقْدَ أَخْتَافُ، وَهَذَا
تَحْرِجُ جُمَاعَةُ مِنَ السَّلِفِ عَنْ تَفَيْسِيرِ ما لَا عَلَمُ لَهُ، بِهِ، فَقُدْ رَوَى مَالِكُ عِنْ يَحْيَى بْنِ سَيْدَٰر
عِنْ سَيْدِي بْنِ النَّسِيِّبِ، أَنْ كَانَ إِذَا سُلِفَ عَنْ تَفَيْسِيرِ أَيَّةِ الْقُرْآنِ قَالَ، وَإِنَا لَا نَقُولُ
جِرْدِ الْقُرْآنِ شِيَاطِينِ، وَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامَ أَنَّ أَبا بْكَرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ سُلِفَ عَنِ الْأَلَّابِ فِي قُوَّةِ تَعَالِيٍّ (وَفَاطَرَةُ وَأَبا ١- ٢، ٣١ - عَبْسَ) فَقَالَ: أُهِيَ سَامِرٌ
نَظَرَتْهُ؟ وَأَيْ أَرْضَ تَقْلُي؟ إِذَا قَلَتْ فِي كِلَامِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةِ
فِهِذَا الْعَتَارُ وَمَا شَاكَلَهَا عِنْ أَنْثِيَ السَّلِفِ مَحْوَّلَةٌ عِنْ تَخْرِيجِهِ عَنِ الْكُلَامِ فِي
الْتَفَيْسِيرِ، بِمَا لَا عَلَمُ لَهُ، فَأَمَّامُ مِنْ تَكَالَمٍ بَعْضُهُ مِنْ ذَلِكَ لَغَةٍ وَشَرِعاً فَلا حُرْجُ عَلَيْهِ، وَهَذَا
رُوِيَ عَنْ هُؤُلَاءِ، وَغَيْرِهِمْ أَقْوَالٌ فِي الْتَفَيْسِيرِ، لَا مَنَافِقَةٌ لَّا يَنطُوُّهُمْ مَكَالُوا فِي عَلَوَوِهِ،
وَسَكَتَوْا عَنْهُمْ، وَهَذَا هُوَ الَّاَّبِجُ عَلَى كُلِّ إِسْمَانِ، وَيُكْونُ الْأَمَرُ أَشْدَدُ نَكْرَا
لَوُّ تَرَكَ الْتَفَيْسِيرُ المُأْتِرِ الصَّحِيحِ وَعَدَّلَ عَنْهُ إِلَى الْقُوَّةِ بِرَأِيَةِ، قَالَ شَيْخُ إِسْلَامِ
ابْنِ تَمِيمٍ، وَفِى الْجُلُوهِ مِنْ عَدَلٍ عَنْ مَذَاهِبِ الصَّحَابَةِ وَالثَّابِيعِينَ وَتَفَيْسِيرِهِ إِلَى مَا يُخَالِفُ
ذلك كان خطأً بـ مبتدأً، لأنهم كانوا أعلم بفسيرته ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله في تفسير المتصوفة.

أما ما تكلم به الصوفية في القرآن مدعين أن النصوص ليست على ظواهرها فليس بفسير، ومنهم من يدعى أن آيات القرآن فيها إشارات خفية إلى دقائق تكشف لازباب الساكن. وقد يكون لبعض ذلك الكلام وجه إذا كان المعنى صحيحا وجاء مواقعا مما تهدف إليه الآية، قال ابن القمي: "و تفسير الناس بدور على ثلاثة أصول. تفسير على اللفظ: وهو الذي ينحى إليه المتاؤرون. وتفسير على المعنى: وهو الذي يذكره السلف، و تفسير على الإشارة والقياس: وهو الذي ينحى إليه كثير من الصوفية وغيرهم، وهذا لا يلائم بارزة شروط: 1- لا ينافض معنى الآية 2- وأن يكون معنى صحيحا في نفسه 3- وأن يكون في اللفظ إشارة به 4- وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلائم، فإذا اجتمعت هذه الأمور الآريمة كان استباطا حسا.

أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالأثر:

1- التفسير المنسوب إلى ابن عباس - خصص مروج
2- تفسير ابن عينة
3- تفسير ابن أبي حاتم
4- تفسير أبي الشيخ ابن حبان
5- تفسير ابن عطية
6- تفسير ابن جرير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)
7- تفسير ابن أبي شيبة
8- تفسير الحافظ ابن كثير
9- تفسير البقوي (معالم التنزيل)
10- تفسير الشوكاني (فتح القدر).

أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالرأي:

1- تفسير عبد الرحمن بن كثير الأنصاري
2- تفسير أبي على الجبائي
3 - تفسير عبد الجبار
4 - تفسير الرشدي (الكشاف عن حقائق غواضب التنزيل، عيون الآقوال، في وجه التأويل)
5 - تفسير خير الدين الرازي (مقاطع الفيض، المسمى التفسير الكبير المشهور
 بتفسير الرازي)
6 - تفسير ابن فورك
7 - تفسير السني
8 - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)
9 - تفسير أبو السعود المسدي إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم
10 - تفسير الألوسي (روح المعاني)
11 - تفسير أبي حيان (بقر المحيط)
12 - تفسير اليضاوي (أنوار التنزيل)
13 - تفسير الجلالين - من أولا إلى آخر - سورة الإسراء للعلامة جلال الدين
 محمد بن أحمد الحلي، وله مات كله الشيخ المتصدر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، وبعض هذه التنازل، أكثر تناولًا من البعض الآخر
وصلى الله على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مناع القطب

المدرسة بكلية الشريعة بالرياض سنة 1378 ه
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>مقدمة</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
| 1      | القواعد التي يحتاج إليها المفسر:  
|        | الفهم - التعريف والتفسير - الإفراد والجمع - مقابلة الجمع بالجمع أو بالفرد - ما يظن أنه متراجف وليس متراجف - السؤال والجواب - الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل - الملف |  
| 2      | الفرق بين المحكم والمشابه:  
|        | الإحكام العام والتشابه العام - الإحكام الخاص والتشابه الخاص - الاختلاف في معرفة التشبيه - التوقيع بين الرأيين بفهم غزالة الأدل - الدليل المذموم |
| 3      | 20              |
| 4      | تعريف العام وصير الصوم - أقسام العام - الفرق بين العام المراد به خاص وعام الخصوص - تعريف الخاص - بيان المخصوص للتصل والفصل - تخصيص السنة بالقرآن - ما يشبه الططلب |
| 5      | الناسخ والنسخ:  |
| 6      | تعريف النسخ وشروطه - ما يقع فيه النسخ - ما يعرف النسخ وأهميته - الآراء في النسخ - أدلته ثبوتته - أقسام النسخ - أنواع النسخ في القرآن - حكمة النسخ - النسخ إلى بدل و إلى غير بدل - شبه النسخ - أمثلة للنسخ |
| 7      | 5 - الطلقة والقيد:  
<p>|        | تعريف الطلقة والقيد - أقسام الطلقة والقيد وحكم كل منها |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>39</td>
<td>6- المطلق واللفظ</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ترريف المطلق وأقسامه، النص، والظاهر، والمؤل، دلالة الاجتهاد</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ودلالة الإشارة - ترريف اللفظ وأقسامه، مفهوم الموقفة، نفوذ الخطب والحق</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الخطاب - مفهوم الخلافة - الاختلاف في الاجتهاد بالفهيم</td>
</tr>
<tr>
<td>42</td>
<td>7- إجماع القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ترريف الإجماع وإبانه، ووجه إجماع القرآن - القول بالصحة، ارده عليه</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الحق في ناحية الإجماع - القدر لمجز من القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>49</td>
<td>8- أمثال القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>معنى الثل - فوائد الأمثال - أنواع الأمثال في القرآن، الأمثال المبرحة</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الأمثال السكنية - الأمثال المرسلة</td>
</tr>
<tr>
<td>54</td>
<td>9- أقسام القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ترريف القسم وصيغته - مفهوم القسم في القرآن، القسم به في القرآن - أنواع</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>القسم الظاهر والمضمور - أحوال القسم عليه</td>
</tr>
<tr>
<td>59</td>
<td>10- جدل القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ترريف الجدل - طريقة القرآن في الناظرة - أسباب المدول فيها عن طريق</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>النظر - أنواع من مناظرات القرآن وأدلةها مع الأمثلة والمناوج</td>
</tr>
<tr>
<td>64</td>
<td>11- قصص القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>معنى القصص - أنواع القصص في القرآن، فوائد قصص القرآن - تكرار</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>القصص وحكته</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الموضوع</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>----------</td>
</tr>
<tr>
<td>67</td>
<td>التفسير والتأويل</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>معنى التفسير والتأويل - الفرق بين التفسير والتأويل - شرف التفسير</td>
</tr>
<tr>
<td>70</td>
<td>ترجمة القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>معنى الترجمة - الحرفية والمدنية - حكم الترجمة الحرفية - حكم الترجمة المدنية - كلمة</td>
</tr>
<tr>
<td>72</td>
<td>شروط الفسر وآدابه</td>
</tr>
<tr>
<td>75</td>
<td>غرائب التفسير</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>طبقات الفسرين</td>
</tr>
<tr>
<td>82</td>
<td>تراجع بعض مشاهير الفسرين</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ابن عباس - مjahid - الطبري - ابن كثير - الرزاز - الخششري - الشوكاني</td>
</tr>
<tr>
<td>91</td>
<td>التفسير بالأثر والتفسير بالرأي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>التفسير بالأثر - الاختلاف فيه - تجنب الإسرائيليات - حكم التفسير بالأثر - التفسير بالرأي - حكمة - تفسير النصوصا - أشهر السادة المؤلفين في التفسير بالأثر - التفسير بالرأي</td>
</tr>
</tbody>
</table>
المراجع

1 - الانتقان في علوم القرآن
2 - مذكرة كلية أصول الدين في علوم القرآن
3 - رواية الناظر
4 - فوائد الرحمن بشرح مسلم الثبوت
5 - المستصفي
6 - مفردات غريب القرآن
7 - القاموس المحيط
8 - تفسير ابن كثير
9 - الكشاف
10 - العقل والنقل
11 - الورد على المناطقين
12 - اقتضاء الخراج المستقيم
13 - التدرية
14 - الإكيل في المشابه والتأويل
15 - إعلام الموقمين
16 - أقسام القرآن
17 - إجاز القرآن
18 - كشف الظنون عن أساليب الكتب والفنون
19 - الإصابة في تميز الصحابة
20 - تدريب التدحيب
21 - هدية الماردين